



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
ميدان اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

صنع التصريف ودالاتها في العلاقات النحوية "نماذج مختارة من القرآن الكريم"

تخصص : لسانيات عربية

تحت إشراف الأستاذ :

هـ سليمان بن علي

شعبة : دراسات لغوية

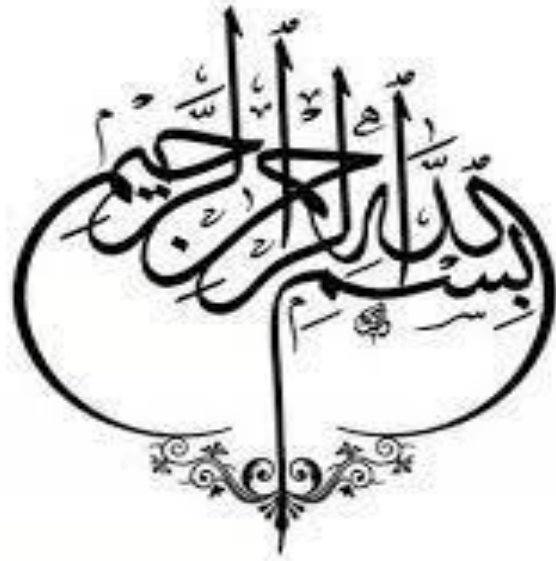
من إعداد الطالبة :

هـ خديجة شتوح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. عبد القادر بن التواتي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. سليمان بن علي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية: 1445/ 1446 هـ الموافق لـ : 2023/ 2024 م



{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❶ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❷ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
❸ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❹ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ❺}

[سورة العلق: 1-5]

شكر و عرفان

بداية الحمد لله الذي وفقني في إتمام وإنجاز هذا البحث
المتواضع . وأتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل
الدكتور : " سليمان بن علي "

بتفصُّله الإشراف على هذا العمل ، وعلى ما قدَّمه من توجيهات ونصائح .
كما أشكر أساتذتي الأفاضل أعضاء اللجنة : الأستاذ عبد القادرين تواتي
والأستاذ محمود طلحة لقبولهم مناقشة عملي .
والشكر موصول كذلك لكل من ساهم في تصويب هذا العمل وتحسينه
فجزاكم الله عنا كل خير .

خديجة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني وحمّنتي ومنحتني الحياة

إلى أمي الغالية .

إلى من علمني الصّبر والاجتهاد ، إلى من رفعتُ رأسي افتخارا به

أبي العزيز .

إلى أخويّ وأختي وسندي في هذه الحياة .

إلى الطلبة الذين يسعون إلى طلب العلم وكسب المعرفة .

إلى كل من له فضل علينا أهدي مجهوداتي المتواضعة .

خاتمة



مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

لقد اعتنى علماء اللغة العربية بلغتهم بعناية بالغة في جميع علومها ، وذلك كونها لغة القرآن الكريم ، فبعد نزول القرآن الكريم زاد الاهتمام بها لفهمه ومعرفة معانيه واكتشاف أسرارها ، كما أنها استطاعت الحفاظ على استمراريتها بخلاف الكثير من اللغات .

وجاء هذا البحث للحديث عن علمي الصرف والنحو وهما من أهم علوم لغتنا، فالصرف ميزان اللغة العربية و ألفاظها ، أما النحو فهو مقومها ومُصَوِّب اللسان من الخطأ .

وقد كان العلماء قديما يتناولون علم الصرف داخلا في علم النحو ، فكانوا ملتمين بجميع علوم العربية ، وقد ذُكر لفظ الصرف والتصريف في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: 46]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ﴾ [البقرة: 164].

والمعروف أن علم الصرف يعتمد على الميزان الذي تقيس عليه العرب كلامها ، لهذا فقد وضع القدماء صيغا قياسية وأخرى سماعية تختلف دلالاتها حسب السياق الذي ترد فيه .

وقد لقي هذا المجال اهتماما كبيرا ودراسات عدة من طرف اللغويين خاصة أهل الصرف والنحو ، وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع أولا حبي وميولي الشديد لهذين العلمين خاصة علم النحو ، وثانيا هو أن ظاهرة العدول الصرفي قد لفتت انتباهي أثناء تقديم الدرس من طرف أستاذنا الفاضل سليمان بن علي ، هذا ما جعلني أتطرق إلى دراسة الصيغ الصرفية لأتوصل إلى ظاهرة العدول الصرفي ، وقد كان البحث موسوما

بـ (صيغ التصريف ودلالاتها في العلاقات النحوية " نماذج مختارة من القرآن الكريم ")

، وقد كان الهدف من هذا البحث اكتشاف معاني القرآن الكريم ومحاولة الربط بين علمي الصرف والنحو ، هذا كله جعلني أطرح الإشكالية التالية : كيف يتعالق التصريف بالنحو في إطار التوجيه الدلالي ؟

وللإجابة عن هذا وردت في ذهني تساؤلات أخرى هي :

. ما هي أنماط التصريف الممكنة للأفعال والأسماء ؟
. إلى أي مدى يمكن الربط بين الصرف والنحو في هذا البحث ؟
. كيف يمكن للصيغة الواحدة أن تحمل عدة دلالات ؟
. ما هي ظاهرة العدول الصرفي ؟ وكيف تتم ؟
. وهل يمكن للصيغة أن تكون معمولا وعملا في الوقت نفسه ؟
للإجابة على هذه الأسئلة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي ، باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة ، وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي :

1 . مدخل : وتطرق فيه إلى تعريف التصريف والنحو لغة واصطلاحا ثم العلاقة بينهما وموضوعات علم الصرف .

2 . الفصل الأول وهو الجانب النظري والموسوم بـ " صيغ التصريف أنماطها ومعانيها . " وتضمن مبحثين :

الأول فيه أنماط تصريف الفعل ودلالاته وجاء فيه :

الفعل الثلاثي والرباعي المجردان ومصدرهما .

ما زيد عن الثلاثي والرباعي بحرف أو أكثر ومعاني صيغ الزوائد .

والثاني فيه أنماط تصريف الاسم وجاء فيه :

اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم المصدر ... بتعريفاتها وإعمالها .

3 . الفصل الثاني فكان الجانب التطبيقي والموسوم بـ " أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية في القرآن الكريم

" وتضمن ثلاثة عناوين :

فالأول تطرقت فيه إلى وحدة البنية الصرفية وتعدد المعنى الوظيفي

والثاني فجاء فيه العدول الصرفي ودلالاته في القرآن الكريم

والثالث فقد تمت فيه بعض الأمثلة التي تأتي فيها بعض الصيغ معمولا وعملا معا بعنوان

" تأثير الصيغ الصرفية بالتركيب وتأثيرها عليه " .

ثم ختمت بحثي هذا بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات من البحث الذي قُدم .

وقد تم هذا العمل بمساعدة مجموعة من المصادر والتفاسير ، من أهمها : الكتاب لسيبويه ، نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام الأنصاري النحوي ، الخصائص لابن جني ، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ، تفسير الكشاف للزمخشري ، التحرير والتنوير لابن عاشور ، مفاتيح الغيب للفخر الرازي وغيرها من الكتب والتفاسير .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وُفقنا في هذا البحث ولو بالقدر اليسير ، وأن يحظى بالقبول لكل من يطلع عليه ، وفي الختام لا ننس أن نشكر الأستاذ المشرف "سليمان بن علي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وملاحظاته ورأيه ، ولكل من قدم لنا يد العون فالشكر موصول لهم .
وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد في هذا العمل المتواضع.

مدخل : مفاهيم أولية

- تعريف علم الصرف لغة واصطلاحا

- تعريف علم النحو لغة واصطلاحا

- العلاقة بينهما

- أهم موضوعات علم الصرف

مدخل : مفاهيم أولية

مدخل:

علم الصرف من العلوم المهمة في الدرس اللغوي فمنه تبدأ الدراسات اللغوية من بنية الكلمة إلى الجملة فالنص، لهذا فاللغوي يجب أن يكون ملما بجميع مستويات الدرس اللغوي من أجل تحقيق السلامة اللغوية ابتداء من الصوت إلى الخطاب .

تعريف الصرف :

لغة : جاء في معجم العين "الصرف: فضل الدرهم في القيمة ، وجودة الفضة وبيع الذهب بالفضة ، ومنه الصيرفيُّ لِتصريفه أحدهما بالآخر .

والتصريف اشتقاق بعض من بعض .

وتصريف الرياح : تصرفها من وجه إلى وجه وحال إلى حال .

وصرف الدهر : حدُّه

وصرف الكلمة : إجراؤها بالتنوين

والصرف أن تصرف إنسانا على وجه يريده إلى مصرفٍ غير ذلك".¹

وجاء في لسان العرب : "الصرف : ردّ الشيء عن وجهه ، صرفه يصرفه صرفا فانصرف وصارت نفسه عن

الشيء صرفها عنه ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾ . أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه ، وقيل انصرفوا

عن العمل بشيء مما سمعوا صرف الله قلوبهم أي أضلهم الله مجازاة على فعلهم ، و صرفتُ الرجل عني

فانصرف ، والمنصرف قد يكون مكانا وقد يكون مصدرا.

- صرف الله عنك الأذى واستصرفتُ الله المكاره.

- والتصريف اللين الذي يتصرف به عن الضرع .

- والصُّرُفات الليل والنهار"².

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي / إبراهيم السامرائي ، ج 7 ، مادة (ص رف)

، ص 109-110 .

² . ابن منظور . أبو الفضل جمال الدين محمد بن جلال الدين العز . ، لسان العرب ، ج 11 ، ط 1 ، المطبعة الميرية ، 1301 هـ ، مادة (ص

رف) ، ص 90 . 91 .

مدخل : مفاهيم أولية

- اصطلاحا :

من التعاريف التي وردت في كتب اللغة حول علم الصرف أنه " علم بأصول يُعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء ، كالأصالة والزيادة والحذف والصحة والإعلال..."¹.
كما يُعرّفه علماء العربية بأنه " العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء و المقصود بالأبنية هيئة الكلمة، ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة.
غير أن المحدثين يرون أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها تؤدي إلى خدمة العبارة أو الجملة ، أو تؤدي الى اختلاف المعاني النحوية ، كل دراسة من هذا القبيل صرف "².
فالصرف هو العلم الذي يهتم بدراسة أبنية الكلمة ومعرفة صيغها وجذورها وأصلها واشتقاقاتها وزوائدها... وهو تحويل الأصل الواحد (الجذر) إلى أمثلة مختلفة بناء ومعنى (اشتقاقات الجذر) .

بين الصرف والتصريف :

"إن مصطلح الصرف استُخدم مرادفا لمصطلح التصريف، وقد شاع مصطلح الصرف في منطقة الخلافة الشرقية وآسيا الوسطى ، ولعل سبب شيوعه أن بناء فَعْل أخف من بناء تفعيل ويوافق بنيته بنية كلمة نحو فكلأهما من زنة فَعْل ، والنحو قسيم الصرف في بحث ما يتعلق بعلم العربية"³.

1 - عبد الشكور ومعلم عبد فراح ، الصرف الميسر ، تقريب لامية الأفعال لابن مالك ، ط2 ، (1442 هـ - 2021 م)، دارالعلم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 06.

2 - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص7.

3 - ابن هشام الأنباري ، نزهة الطرف في علم الصرف ، تح د/أحمد عبد المجيد هريري ، مكتبة الزهراء ، القاهرة . (141 هـ - 199 م) ، ص

مدخل : مفاهيم أولية

تعريف النحو :

لغة : جاء في معجم العين : " القصد نحو الشيء ، نحوت نحوه أي قصدت (قصدته) ، وبلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية ، فقال للناس : انخوا نحو هذا فسُمي نحواً ويُجمع على الأنحاء .
قال الشاعر :

وللكلام وجوه في تصرُّفه *** والنحو فيه لأهل الرأي أنحاء" ¹

وفي لسان العرب : "والنحو القصد والطريق ، يكون ظرفاً ويكون اسماً .

نحاه وينحوه وينحاه نحواً وانتحاء ، نحوت ذلك كقولك : قصدت قصداً ثم حُصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم.

وبلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس انخوا نحوه فسُمي نحواً ، ونحاً نحوه إذا قصدته ونحاً الشيء ينحاه وينحوه إذا حرَّفه ومنه سُمي النحوي لأنه يُحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب" ².

اصطلاحاً :

"هو علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية في الإعراب والبناء وغيرها

، قيل : النحو يُعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال ، وقيل : علم بأصول يُعرف به صحة الكلام وفساده" ³.

ويعرِّفه ابن جني في كتاب الخصائص في باب القول على النحو بأنه : "انتحاء سمت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منها وإن شذا بعضهم عنها رُدَّ به إليها" ⁴.

1 - الفراهيدي ، العين ، مادة (ح،ن، و) ص 302

2 - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ن ح و) ، ص 181.

3 - الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مج 1 . دار الكتب العلمية . بيروت . ط 1 . (1403هـ - 1983م) . ص 240.

4 - ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للنشر . ج 1 . ط 1 . ص 35.

مدخل : مفاهيم أولية

وجاء تعريف آخر: " علم مُستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب المَوْصِلَة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائْتلف منها " ¹.

ومن خلال تعريف علم الصرف وعلم النحو نستطيع القول بأن الفرق بينهما هو أن علم الصرف يهتم بالكلمة المفردة المجردة من التركيب ، أما علم النحو فهو يهتم بدراستها داخل التركيب لبيان علاقتها بباقي عناصره ، وبهذا نجد أن علم الصرف جزء من النحو .

وقد ورد في الصرف الميسر " فالفرق بينه وبين علم النحو أن النحو يبحث في أحوال أواخر الكلمات حال التركيب ، بينما الصرف يبحث في أحوال بنية الكلمة من حيث الحركة والسكون وعدد الأحرف وترتيبها بقطع النظر في التركيب والإفراد " ².

العلاقة بين الصرف و النحو :

التصريف باب من أبواب كتب النحو: لقد التزم مؤلفو كتب اللغة من صرف ونحو وبلاغة بإدراج مباحث بنية الكلمة في مباحث بناء الجملة ، أي أدخلوا علم الصرف في الكتب الخاصة بالنحو وأفردوا لها أبوابا خاصة .

"فنجد مباحث بنية الكلمة قسيمة مباحث بناء الجملة في كتاب واحد بقسمين متتابعين كما هو الحال عند أبي علي الفارسي في كتابه الإيضاح في النحو " ³.

وقد أورد باب الإعراب كباب ثالث و بعده باب البناء الذي هو خلاف الإعراب ثم باب من أحكام الأسماء المعربة التي هي على ضربين صحيح و معتل " فالصحيح ما لم يكن آخره ألفا أو ياء ولا واوا نحو رَجُل، فرس ، ثوب فهذا الضرب تتعاقب عليه حركات الإعراب ، والمعتل ما كان آخره ألفا أو واوا

1 - د/عبد الكريم بن عبدالله الخضير ، شرح المقدمة الأجرومية في النحو ، ط1. (1438هـ - 2017م) . ص 21.

2 - عبد الشكور معلم عبد فارح ، الصرف الميسر ، ص 06.

3 - ابن هشام الانباري ، نزهة الطرف في علم الصرف ، تح: أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الزهراء ، القاهرة

(141 هـ . 199 م) ، ص 73 .

مدخل : مفاهيم أولية

أو ياء ولا يخلوا ما قبل هذه الحروف المعتلة أن يكون ساكنا أو متحركا، فإذا سكن ما قبل الياء والواو جريا مجرى الصحيح في تعاقب الحركات عليهما كقولك ضبي وغزو....¹.

نلاحظ من خلال هذا المقتطف القصير من الكتاب بأنه أدخل الصرف في الإعراب

، فتقسيم الصحيح و المعتل من مباحث علم الصرف أما معرفة حركات أواخر الكلمات صحيحة كانت أم معتلة فهي من مباحث الإعراب و النحو .

" وعند أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت : 285) في كتابه المقتضب نجد بابا للتصريف يحتل مساحة كبيرة .

أما أبو القاسم الزجاجي (ت 237) فقد أجمل في جُملة الحديث عن التصريف فعقد له بابا موجزا أوجز فيه أهم قواعد الإعرال ، وبيّن حروف الزوائد فيه ، حيث يرى أن أول علم التصريف معرفة حروف الزوائد. وقد كان التصريف قسيم النحو و جزءا منه لا يكاد ينفصل عنه في مؤلفات البعض مثل كتاب النحو والتصريف لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت 322 هـ) .

و يمكن للباحث القول بأن اقتسام البحث في بنية الكلمة وبنية الجملة ملحوظ عنه سيبويه فالجزء الثاني من مطبوعته في بولاق يبدأ في باب ما ينصرف و ما لا ينصرف ، هذا الباب في رأينا هو حلقة الربط بين أثر العامل النحوي الإعرابي والاستثناءات التي تخرج عن هذا التأثير لا لعامل إعرابي ولكن بسبب طبيعة بنية الكلمة"².

موضوعات علم الصرف :

1- الاشتقاق : تحويل أصل الكلمة إلى عدة صيغ مختلفة ، مشتركة في الجذر ومختلفة في المعنى ، كأن نقول (ع ل م) تكون اشتقاقاته كآلآتي : عِلْم ، عِلْم ، عالم ، معلوم ، علام

2- المجرد والمزيد والتمييز بينهما

¹ - أبو علي الفارسي ، الإيضاح في النحو ، تح: د/كاسم مجد المرجان ، دار عالم الكتب ، ط2 ، (1416 هـ. 1996 م)، ص 78.

² - ابن هشام الانباري ، نزهة الطرف في علم الصرف ، ص 73 - 74 .

مدخل : مفاهيم أولية

3- الحذف والقلب والإبدال : فالحذف نحو وعد يعد ، والقلب نحو قال والأصل فيها قَوْل ، والإبدال نحو اتفق والأصل فيها أَوْتَفَقَ.

4- الصحة والإعلال : فالصحيح ما لم يدخله حرف من حروف العلة مثل كتب ، دحرج ، والمعتل ما كان في أحد حروفه حرف علة كنام وقضى ووعد .

5- الميزان الصرفي : وهو القياس الذي وضعتَه العرب لتقيس كلامها عليه وهو على ثلاثة أحرف: الفاء و العين واللام ، فبهذا المقياس تعرف العرب أصالة الكلمات بمقابلة أصل الحروف في الميزان الصرفية، وإذا كانت فيه زوائد تعبر عنها بلفظها فمثلا استخرج أصلها (خ ر ج) نقابل الأصول في الكلمة بالأصول في الميزان وهي الفاء والعين واللام ، ثم نعبر عن الزوائد (الألف والسين والتاء) بلفظها : استخرج . استفعل ، مع ضبط الحركات والسكنات وترتيب الحروف على نفس النحو من الكلمة إلى الميزان .

الفصل الأول :

صيغ التصريف (أنماطها
ودلالاتها)

المبحث الأول : أنماط تصريف الفعل ودلالاته

**أولاً: الفعل الثلاثي والرباعي المجردان
ومصدرهما**

**ثانياً: ما زيد عن الثلاثي والرباعي بحرف أو
أكثر ومعاني صيغ الزوائد**

المبحث الثاني : أنماط تصريف الاسم ودلالاته

اسم الفاعل والمفعول (تعريفهما وإعمالهما)

**الصفة المشبهة واسم التفضيل (تعريفهما
وإعمالهما)**

**المصدر الميمي والمرة والهيئة واسما الزمان
والمكان**

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

المبحث الأول : أنماط تصريف الفعل ودلالاته

عندما أحصى الخليل كلمات اللغة العربية في معجم العين تبين أن أكثر كلماتها ثلاثية

فاعتبروا أن أصولها ثلاثة أحرف فقابلوها في الميزان الصرفي بالفاء والعين واللام ، إذ

يتم تصوير وتشكيل هذا الوزن اعتمادا على الكلمة المراد وزنها ، فلو قلنا مثلا شَجَرَ فوزنها فَعَلَ ، وَعِنَبَ وزنها فَعَلَ ، إذ يسمى الحرف الأول من الكلمة فاءً والثاني عينها والثالث لامها ، أما إذا زيد على ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة وكانت أصلية يضاف في الميزان لام أو لامان نحو : جَلَبَبَ على وزن فَعَلَلْ وَفَرَزْدَقُ على وزن فَعَلَّلْ ، وإذا كانت الزيادة غير أصلية فإننا نقابل الأصول في الكلمة بالأصول في الميزان ونعبر عن الزيادة كما هي بلفظها كقولنا : انكسر (انفعال) ، تقدم (تفعل) واستخراج (استفعال) وهكذا ... وهذه الحروف المزيدة تكون من كلمة (سألتمونيها) .

أولا : الفعل الثلاثي والرابعي المجردان ومصدرهما

1. تعريف الفعل : "الفعل كلمة تدل على معنى أو حدث مقترن بزمن ، فإذا كان الزمن قد مضى فهو

الماضي ، وإذا كان في الحال أو الاستقبال فهو المضارع ، وإذا تمحّض للاستقبال فهو الأمر".¹

فالفرق بين الفعل والاسم أن الفعل يكون مقترنا بزمن أما الاسم فلا يقترن بزمن .

وجاء في كتاب سيبويه "وأما الفعل فأملثة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وتبينت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع .

فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ وَسَمِعَ وَمَكْتُ و مُحَمَّد ، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا : اذهب وأقتل واضرب ، ومخبرا : يقتل ويضرب ويقتل ويضرب ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وما هو كائن إذا أخبرت"².

والمقصود بأحداث الأسماء المصادر ، إذ يرى سيبويه أن الفعل مأخوذ من المصدر ، كما أننا نلاحظ في الأمثلة التي قدمها تنوعا يترتب على أمثلة في تصريف الفعل فذهب يذهب اذهب من باب فَعَلَ يَفْعَلُ

1 - عبد الكريم بن عبدالله الخيضر ، شرح مقدمة الأجرومية في النحو ، ط1 ، (1438 هـ 2017 م) ، ص 25 .

2 - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج 1 ، ط 3 ، (1408 هـ ، 1988م) ، مكتبة الناجي بالقاهرة ، ص 12 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

وسمع من باب فعل يفعل ، ومكث من باب فعل يفعل ، ومحمد ما هو مبني للمجهول ، ومثلها في المضارع يُقتل ويُضرب ، والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد والذهاب (أي المصادر) .

2. تقاسيم الفعل :

أ- التقسيم الأول إلى ماضي ومضارع وأمر :

"فالماضي ما دل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم نحو قام وقعد ... وعلامته أن يقبل تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة نحو قرأت ، قرأت .

والمضارع ما دل على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعده نحو يقرأ فهو صالح للحال والاستقبال ، ويعينه للحال لام الابتداء مثل قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ ، ولا وما النافيتان نحو ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾ ونحو : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ .

وعلامته للاستقبال السين وسوف (ولن وأن وإن) ¹.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ﴾ [النساء: 56].

وقوله أيضا : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 182].

وقوله : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: 51].

وقوله أيضا : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: 184].

وقوله : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [محمد: 7].

" وعلامته أن يصح وقوعه بعد لم ²، نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [البقرة: 196].

¹ - الشيخ أحمد الحماوي ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1999 م ، ص 12-13.

² - نفسه . ص 14 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

"والأمر ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن المتكلم ، وعلامته أن يقبل نون التوكيد وياء المخاطبة مع دلالة على الطلب"¹.

نحو أَكْرَمَنَّ الضيف ، وفي قوله تعالى: ﴿ أَكْرَمِي مَثْوَلَةٌ ﴾ [يوسف: 21].

أما صاحب شرح قطر الندى يقول بأن الفعل الماضي " يُعرف بتاء التأنيث الساكنة

، ويكون بناؤه على الفتح إلا مع واو الجماعة يكون مبنيًا على الضم أو الضمير المرفوع المتحرك فيُسكَّن ، أي يكون مبنيًا على السكون .

والأمر يُعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة ويكون بناؤه على السكون إلا إذا كان معتلا فيكون مبنيًا على حذف حرف العلة ، وأما المضارع فإنه يُعرف بلمّ وافتتاحه أحد حروف المضارعة (أنيت)².

وقد كان صاحب شذا العرف أكثر تفصيلاً في بيان وشرح هذا التقسيم ، فكل واحد منهما ذكر علامة كل قسم غير أن صاحب الشرح لم يذكر ورود بعض الحروف في المضارع كحروف الاستقبال ، ثم إن صاحب شذا العرف كان أكثر حرصاً على صاحب الشرح في ذكر الشواهد .

ب-التقسيم الثاني من حيث التجرد و الزيادة

فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية " لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة"³

، والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية .

¹ - أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 14 .

² - يُنظر : ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 4 ، (1425 هـ-2004م) ، ص 14 .

³ الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 16 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

الفعل الثلاثي :

1. فَعَلَ - يَفْعَلُ : " بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، كَنَصَرَ يَنْصُرُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ ، وَمَرَّ يَمُرُّ ، وَغَزَا يَغْزُو .
2. فَعَلَ - يَفْعَلُ : بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، كَضْرَبَ يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ ، وَوَعَدَ يُوْعِدُ ، وَأَوَى يَأْوِي ...
3. فَعَلَ - يَفْعَلُ : بفتح العين في الماضي والمضارع ، نَحَوَ ذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَوَضَعَ يَضَعُ ، وَهَلَلَ يَهْلَلُ ، سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ ...
- وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع فهو حلقي العين أو اللام ، وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوح العين فيهما ، وحروف الحلق ستة هي : (الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، العين ، الخاء) ، وهناك ما هو شاذ في هذا الباب لأن حروفه ليست حلقيه مثل : هَلَكَ يَهْلِكُ و أَبَى يَأْبَى .
4. فَعِلَ - يَفْعَلُ : بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، مثل : فَرِحَ يَفْرَحُ ، وَوَجَلَ يَوْجَلُ وَيَسَّ يَسَّ ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَرَضِيَ يَرْضَى¹ .
والأصل في يهاب ويرضى (يَهْيَبُ و يَرْضَى) .
"وهذا الباب تأتي فيه الأفعال الدالة على الفرح والامتلاء والألوان والعيوب ومعاني الحزن كفرح وغضب وروي وعود وسود وعمش وغيرها من الأفعال الدالة على هذه المعاني"² .
5. فَعِلَ - يَفْعَلُ : بالكسر في الماضي والمضارع ، كَحَسِبَ يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الصَّحِيحِ كَثِيرٌ فِي الْمَعْتَلِ³ ، نَحَوَ وَرَثَ يَرِثُ (يَوْرَثُ) ، وَرِعَ يَرِيعُ (يورِع) .
6. فَعُلَ - يَفْعُلُ : بالضم في الماضي والمضارع ، كَشْرَفَ يَشْرُفُ ، وَحَسُنَ يَحْسُنُ ، وَيَمُنُّ يَمُنُّ ، وَلُؤْمٌ يَلُؤْمُ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي هَذَا الْبَابِ يَأْيِي الْعَيْنِ إِلَّا لَفْظَةُ هَيْئًا (مِنْ الْهَيْئَةِ) وَلَا يَأْيِي اللَّامَ وَهُوَ مُتَصَرِّفٌ إِلَّا تَهْوُ (مِنْ التُّهْيَةِ) بِمَعْنَى الْعَقْلِ ، وَتَأْتِي مَعَانِي هَذَا الْبَابِ لِلأَوْصَافِ الْخَلْقِيَّةِ⁴ .

¹ - الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 16-17 .

² - نفسه ، ص 17 .

³ - نفسه ، ص 18 .

⁴ - نفسه ، ص 17 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

تنبيهات :

1. " كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة إلا أفعال الباب السادس فلا تكون إلا لازمة ، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب لكثرة ورودها .
- 2- فَعَلَ مفتوح العين إذا كان أوله همزة أو واوا فهو من باب ضرب على الغالب (فَعَلَ يَفْعُلُ) كأسَرَ يَأْسِرُ ووزن يزن (يوزن) ، ونحو أكل ووهل من غير الغالب في باب نصر (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، وإذا كان مضاعفا فإنه من باب نصر إذا كان متعديا كمدَّ يمدُّ وصدَّ يصدُّ ، ومن باب ضرب إن كان لازما نحو خفَّ يخفُّ .
- 3 في الأمثلة السابقة الواردة في الأبواب الستة وجدنا :

أن المضاعف يجيء من ثلاثة أبواب :

نَصَرَ ← كَعَلَ يَفْعُلُ ، نحو سَرَ- يَسُرُّ

ضَرَبَ ← كَعَلَ يَفْعُلُ ، نحو فرَّ- يَفْرُ

فَرِحَ ← فَعَلَ يَفْعُلُ ، نحو عضَّ- يَعَضُّ

ومهموز الفاء يجيء من خمسة أبواب:

نَصَرَ ← نحو أخذَ . يأخُذُ

ضَرَبَ ← نحو أسَرَ- يَأْسِرُ

فَتَحَ ← نحو أهبَّ- يَأْهَبُ

فَرِحَ ← نحو أَمِنَ- يَأْمِنُ

ومهموز العين يجيء من أربعة أبواب :

ضَرَبَ ← نحو وأى- يئِي

فَتَحَ ← نحو سألَ- يسأَلُ

فَرِحَ ← نحو سئمَ- يسأَمُ

شَرَفَ ← نحو لؤمَ- يلؤمُ¹.

1. الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 18 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

"ومهموز اللام يأتي من خمسة أبواب :

نَصَرَ ، ضَرَبَ ، فَتَحَ ، فَرِحَ ، شَرُفَ ، نَحَوَ بَرًّا يَبْرُؤُ ، هِنَأَ يَهْنِئُ ، قَرَأَ يَقْرَأُ ، صَدِئُ يَصْدَأُ ، جَرُؤُ يَجْرُؤُ ، مثله مثل مهموز الفاء .

والمثال يجيء من خمسة أبواب :

ضَرَبَ ، فَتَحَ ، فَرِحَ ، شَرُفَ ، حَسِبَ ، نَحَوَ وَعَدَّ يَعُدُّ ، وَوَهَلَ يُوَهِّلُ ، وَوَجَلَ يُوَجِّلُ ، وَوَسَمَّ يُوَسِّمُ ، وَوَرِثَ يُوَرِّثُ ، وقد ورد من باب نصر لفضة واحدة في لغة عامرية وهي وجد يُجْدُ ، قال جرير :

لَوْ شِئْتِ قَدْ نُقِعَ الْفَوَؤُادُ بِشَرِيَّةٍ *** تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجْدُنَّ غَلِيلاً

فوجد قد وردت بضم الجيم وكسرهما (وجد : يجد ، يُجْدُ) .

والأجوف يأتي من ثلاثة أبواب :

نَصَرَ ، ضَرَبَ ، فَرِحَ نَحَوَ قَالَ يَقُولُ (يَقُولُ) ، بَاعَ يَبِيعُ (يَبِيعُ) ، وَخَافَ يَخَافُ (يَخَوْفُ)

، وشرطه أن يكون في الباب الأول واوياً والثاني يائياً وفي الثالث مطلقاً وجاء طال يطول فقط من باب شَرُفَ .
والناقص يجيء من خمسة أبواب :

نَصَرَ ، ضَرَبَ ، فَتَحَ ، فَرِحَ ، شَرُفَ ، نَحَوَ دَعَا يَدْعُو ، رَمَى يَرْمِي ، وَسَعَى يَسْعَى وَرَضِيَ يَرْضَى وَسَرَوُ يَسْرُو ، ويشترط في الباب الأول والثاني ما يشترط في الأجوف منهما .

واللفيف المفروق يأتي من ثلاثة أبواب :

ضَرَبَ ، فَرِحَ ، حَسِبَ ، نَحَوَ وَفِي يَفِي ، وَجِي يُوْجِي ، وَوَلِي يَلِي

أما اللفيف المقرون يجيء من بابي :

ضَرَبَ وَفَرِحَ ، نَحَوَ رَوَى يَرْوِي وَقَوِي يَقْوِي ، وَلَمْ يَرِدْ يَأْتِي الْعَيْنَ وَاللَّامَ إِلَّا كَلِمَتَيْنِ مِنْ بَابِ فَرِحَ هُمَا عَيْبِي وَحِيي¹ .

1- "الفعل الأجوف إذا كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع فهو من باب (نَصَرَ) كقَالَ يَقُولُ ، مَا عَدَا طَالَ يَطُولُ فَهُوَ مِنْ بَابِ شَرُفَ ، وَكَذَلِكَ النَّاقِصُ إِذَا كَانَ مَاضِيَهُ أَلْفًا وَمُضَارِعُهُ وَاوًا فَهُوَ مِنْ بَابِ

1. الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 18 - 19 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

نصر ، وإذا كانا (الأجوف و الناقص) بالألف في الماضي وبالواو في المضارع فهما من باب ضرب كباع يبيع في الأجوف ورمى يرمي في الناقص .

2- إن كان الأجوف بالألف أو الياء أو الواو فيهما (الماضي والمضارع) فهو من باب فرح نحو خاف يخاف ، عور يعور ، غيد يعيد .

أما الناقص إذا كان بالألف فيهما فهو من باب فتح ، كسعى يسعى وإن كان بالواو فيهما فهو من باب شرف كسرو يسرو ، وإن كان بالياء فيهما فهو من باب حسب نحو ولي يلي ، وإن كان بالياء في الماضي والألف في المضارع فهو من باب فرح ، نحو رضي يرضى¹.

3- مصادر الفعل الثلاثي :

1- تعريف المصدر:

"هو اسم مشتق من الفعل الماضي ومأخوذ منه وهو ليس باسم محض ولا بفعل محض ، فلو كان فعلا لانتفى عنه التنوين ، ولو كان اسما محضا لثني وجمع وأث ، وسمي مصدرا لصدوره عن الفعل الماضي .
والمصدر في فعل فعلا إنما هو فعل فعل ، إلا أن العرب كرهت مثل هذا التكرار ، فغير اللفظ الأخير على غير صورة اللفظ الأول فيكون أحدهما مذكرته من التكرار والثاني يكون على معنى التأكيد ، فالقائل إذا قال :
(ضربت ضربا) أراد به ضربت حقا"².

. جاء في الكتاب لسبويه في باب الأفعال التي هي أعمال تعددك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها :
"فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية :

على فعل يفعل ، فعل يفعل وفعل يفعل يكون مصدرها فعلا والاسم فاعلا .
فأما فعل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلا والاسم قاتل ، وخلقه يخلق خلقا والاسم خالق ، ودقه يدقه دقا والاسم داق .

وأما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب ضربا والاسم ضارب ، وحبس يحبس حسبا فهو حابس .

1 - ينظر : الحملاوي ، شدى العرف في فن الصرف ، ص 19-20.

2- ينظر : المؤدب (أبو القاسم بن محمد بن سعيد) ، دقائق التصريف ، تح: د/حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة ، ط 1 ، (1425 هـ-2004م) ، ص 60 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

وأما فعل يفعل نحو لحسه يلحسه لحسا فهو لاحس ، و لقمه يلقمه لقما فهو لاقم ¹ .
"وقد جاء في هذه الأبنية على فُعول وذلك نحو لزمه لُزوما ، ونهكه ينهكه نُهوكا ، وجحد يجحد جُحودا
فشبهوه يجلس يجلس جلوسا لأن بناء الفعل واحد .

وجاء مصدر فعل يفعل وفعل يفعل على فَعَل ، نحو حلبها يحلبها حَلَبًا وطردَها يطردُها طَرَدًا ، كما جاء أيضا
على فَعِلٍ وذلك نحو خنقه يخنقه خِنْفًا وكذب يكذب كَذِبًا ، وقالوا كَذابا ، جاؤوا به على فِعَال كما جاؤوا به
على فُعُول، ومثله حرمه يحرمه حَرِمًا وسرقه يسرقه سَرِقًا .

وقد جاء أيضا مصدر فُعَل نحو الشرب والشغل ، وقد جاء على فِعَل نحو فعله فعلاً ونظيره قاله قِيلا
، وقالوا: سخطه سَخَطًا ، شبهوه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحوا منه أي أن سخطا مصدر فعل
يتعدى ، وقد شبه بالغضب وهو مصدر فعل لا يتعدى لإتفاقهما في مصدر الفعل وفي المعنى .

وهناك ما ورد من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعل وعلى فعيل ، وذلك حينما لم يريدوا به الفعل
، إذ شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضريب قداح وصريم للصارم .

والضريب الذي يضرب بالقداح بينهم .

وهناك ما جاء على فِعَال كما جاء على فُعُول وذلك نحو : كذبتَه كِذابا و كتبتَه كِتَابا وبعض العرب
تقول : كَتَبَا عَلَى الْقِيَّاسِ ² .

"وبعض المصادر ما جاء على فِعْلَان نحو حرمه حرمانا ، ووجد الشيء يجده وجداناً وأتيتُه آتِيَةً إِيَّانَا
، وقالوا : أَتَيْتَا عَلَى الْقِيَّاسِ .

وقالوا : حَسِبْتَهُ حِسْبَانَا ، وقد قالوا : سمعته سماعا ، فجاء على فَعَال كما جاء على فُعُول في لزمته لزوما .

وقد جاء على فُعْلَان نحو الشكران والعُفْران ، كما قالوا أيضا الشُّكُور كما قالوا الجُّحُود
، فهذه نواذر تُحْفَظ عن العرب ولا يُقَاس عليها .

وقالوا : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نِكَايَةً ، وحميته حماية ، وقالوا : حَمَيْتَا عَلَى الْقِيَّاسِ .

¹ - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 05 .

² - نفسه ، ص 05 - 06 - 07 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

أما كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ، ويكون الاسم فاعلا والمصدر فُعُولًا ، وذلك نحو قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا والاسم قاعد ، وجلس يجلس جُلوسًا فهو جالس ، وسكت يسكت سُكُوتًا وهو ساكت ، وثبت ثبوتًا فهو ثابت ، وذهب ذهابًا فهو ذاهب ، وقالوا : الثبات والذهاب ، فبنوه على فَعَالٍ كما بُني على فُعُولٍ ، والفُعُول فيه أكثر .

وهناك من المصادر ما جاء على فَعَلٍ كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فُعُولٍ وذلك قولك سكت يسكت سَكْتًا ، وهدأ الليل هَدَاءً وعجز عَجْزًا¹ .

مما سبق نستنتج أن المصادر التي قالت بها العرب هي كالاتي :

- ما جاء في باب فَعَلٍ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ وَيَفْعُلُ (فَعْلًا) كما جاءت بْفُعُولٍ نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، ولزمه لزوما .
- وما جاء على فَعَلٍ في باب فَعَلٍ يَفْعِلُ نحو سَرَقَ يَسْرِقُ سَرْقًا .
- وما جاء على فَعَلٍ نحو الشُّرِبُ وَفَعَلٍ نحو السِّحْطُ .
- وهناك ما جاء على فاعل وفعيل حين لم يريدوا معنى الفعل نحو ضريب وظريف .
- وهناك ما جاء أيضا على فِعْلَانٍ نحو الوجودان ، وَفُعْلَانٍ نحو الشُّكْرَانِ وَالْعُفْرَانِ .
- كما قالوا فِعَالَةً نحو حِمَاةٍ وقياسها حَمِيًا .

وجاء في دقائق التصريف :

" إذا ورد فِعْلٌ على فَعَلٍ يَفْعَلُ أو فَعَلٍ يَفْعِلُ فاجعل مصدره على الفَعْلِ أو الفُعُولِ .

وإذا كان الفعل على فَعَلٍ يَفْعَلُ خرج مصدره على (فَعْلٍ) نحو القَطْعِ وعلى فَعَالٍ نحو الذهاب ، وعلى فُعُولَةٍ نحو كَلُوحَةٍ وعلى مَفْعَلَةٍ نحو مَنَفَعَةٍ وعلى فُعَالٍ نحو مُزَاحٍ ، وعلى فُعْلَانٍ نحو رُجْحَانٍ وعلى فَعْلَانٍ نحو كَهْدَانٍ وعلى فُعُولٍ نحو جُحُوظٍ وعلى فَعَالَةٍ نحو شَفَاعَةٍ وعلى فِعَالٍ نحو طِمَاحٍ وعلى فَعِيلَةٍ نحو نَصِيحَةٍ وعلى فُعَالَةٍ نحو دُعَابَةٍ وعلى فِعْلٍ نحو خِدَعٍ² .

¹ - سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 08-09

² - ينظر : المؤدّب ، دقائق التصريف ، ص 60-61-63 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

وإذا كان على فِعْلٍ يَفْعَلُ كان مصدر اللّازم منه الفَعْلُ نحو الطَّمَعُ والفَرَحُ ويحيى المصدر منه على فُعْلٍ نحو الشُّرْبُ وعلى فَعِلٍ نحو لَعِبَ وعلى فَعَلٍ نحو سَرَعَ ، قال الأعشى :

واستخبري قافل الركبان وانظري *** أوبّ المسافر إن رثنا وإن سرّعا¹

وعلى فَعَالٍ نحو سَمَاعٍ ، قال الشاعر :

سائل بنا في قومنا *** وكفأك من شرّ سماعه

قيساً وما جمّعوا لنا *** في جمّع باقٍ شناعه

وعلى فِعْلٍ نحو حَنَثَ ، وعلى فِعْلَانٍ نحو قَرَبَانَ وعلى فُعْلَةٍ نحو دُرْبَةٍ ، قال الشاعر :

وفي الحليم إدهانٌ وفي العفو دُرْبَةٌ *** وفي الصديق منجاةٌ من الشرِّ فأصدق

وعلى فُعْلَةٍ نحو رَهَبَةٍ ، وعلى فَعَالَةٍ نحو سَعَادَةٍ وشَهَادَةٍ ، وعلى فُعُولٍ نحو قُدُومٍ وشُهُودٍ وعلى فُعْلِيَّةٍ نحو سُخْرِيَّةٍ ، وعلى فَعْلٍ نحو حَقْدٍ وعلى فُعْلَانٍ نحو حُسْرَانٍ ، وعلى فَعْلَانٍ نحو مَرْحَانٍ .

وعلى فَعَالَةٍ وَفَعَالِيَةٍ نحو كَرَاهِيَةٍ وَكِرَاهِيَةٍ وَطَمَاعَةٍ وَطَمَاعِيَةٍ ، وعلى فِعَالٍ نحو شِعَارٍ وعلى فُعَالٍ نحو هُمَاتٍ ، وقال الأصمعي : لم يوجد في جميع كلام العرب مصدر على الفُعُولِ إلا القَبُولُ .

وقال أبو عبيدة الؤزوع والؤلوع ، من أولعتُ الشيء وأوزعتُ² .

" وإذا كان على فَعْلٍ يَفْعَلُ بضم العين في كليهما ، كان المصدر منه على (فَعْلٍ) نحو صِغَرٍ وَكَبَرٍ ، وعلى (فُعْلٍ) نحو حُسْنٍ وَقُبْحٍ وعلى فَعْلَةٍ نحو كَثْرَةٍ وعلى فِعْلَةٍ نحو فِطْنَةٍ وَبِعْضَةٍ و على فَعَالَةٍ نحو مَهَانَةٍ ، قال الشاعر :

لا يكذب المرء إلا من مهانتيه *** أو عادة الشؤء أو من قلة الأدب

وجيفة الكلب خيرٌ أن تُعضَّ بها *** من كذبة المرء في جدٍ وفي لعبٍ³

1 - نفسه ، ص 64.

2 - نفسه ، ص 65-66.

3 - المؤدّب ، دقائق التصريف ، ص 67

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

ورد في هذا البيت بعض المصادر السابق ذكرها وهي مهانة على وزن (فَعَالَة) ، وكذبة على (فِعْلَة) ، ولعب على فِعَل .

"وعلى فَعَل نحو جَلَد ، وعلى فَعَال نحو جَمال ، وعلى فُعُول وفُعُولَة نحو خُلُوق وخُلُوقَة ، وعلى فُعْلَة نحو هُجْنَة .

وإذا كان على فَعَل يفْعَل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع كان المصدر منه على فَعَل نحو : حَلَب وحَرَب ، وعلى فَعَل نحو مَطَل وحَزَر ، وعلى فِعْلَة نحو فِطْرَة ، قال كعب :

إِنْ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا *** وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ

وعلى فِعْلَى نحو الذِّكْرَى نحو قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾¹ .

"وعلى فَاعِلَة نحو خَالِصَة وخَائِنَة ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ ، وعلى فَعْلَى نحو نَقْرَى (وهو أن يُخَصَّ الرجل بالدعوى بين أصحابه) ، وعلى فُعُول نحو صُلُوح ، قال الشاعر :

وكيف بأطرافي إذا ما شتمتني *** وما بعد شتم الوالدين صُلُوح² .

"وعلى فَعَال نحو فَكَاك ، قال زهير بن أبي سلمى :

وَفَارَقْتَكِ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ *** يَوْمَ الْوِدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

وعلى فِعَالَة نحو سِدَانَة (وهي الخِدْمَة) وسَدَنَة الكعبة هم الذين يخدمونها ، واحدهم

سَادَن³ ، "وعلى فُعُولَة نحو جُمُودَة ، وعلى فِعْلَة نحو صَبُوءَة ، قال الكميت بن زيد :

أَنْتِ وَمِنْ أَيْنِ أَبَاكَ الطَّرْبُ *** مِنْ حَيْثُ لَا صَبُوءَةٌ وَلَا رَيْبُ

1 - نفسه ، ص 67 .

2 - نفسه ، ص 68 .

3 - نفسه ، ص 68 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

وعلى فُعَال نحو زُزان ، وعلى فعالية نحو عَلَانِيَةٌ وعلى فَعْلَةٌ نحو نَظْرَةٌ ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَنَظَرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾
أي انتظار إلى اليسار ، وعلى فَعْلَان نحو نَعَضَان ، وعلى مَفْعَلَةٌ نحو مَحْبُورَةٌ وعلى فِعَال نحو حِرَان ، وعلى
فَعْلَان نحو هَجْرَان .

وإذا كان الفعل على فَعَلٍ يَفْعَلُ كان مصدره على فَعْلَةٍ نحو غَلَبَةٌ¹ ، "وعلى فَعَلٍ نحو جَذَبَ وَكَسَبَ ، وعلى
فَعْلَان إذا كان في الفعل حركة واضطراب مثل خَفَقَان ، وعلى فُعُولٍ نحو جُلُوسٍ وعلى فُعُلَىٰ نحو رُجْعَىٰ ، نحو
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْرُجْعَىٰ ﴾ أي الرجوع .

وعلى مفعول نحو معقول ، قال الطائي :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا *** لَمْ تُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا مَعْقُولًا

وعلى مَفْعَلَةٌ نحو مَظْلَمَةٌ ، وعلى فِعَالٍ نحو نِكَاحٍ ، وعلى فَعَلٍ نحو حَبِقٍ وَخَرِطٍ وَسَرِقٍ

، وهذا لا يكاد يوجد في كلام العرب إلا يسيرا لأن (الفَعْلِل) أكثر ما يكون وصفا للمُذَكَّر فتجنبوا (الفَعْلِل) في
المصادر لئلا تشبه الهَرَمَ و العَجَلِ والفَطِنَ فهذا قول الفراء رحمة الله عليه.

وعلى فَعَالَةٍ نحو ظُلَامَةٌ ، وعلى فَعْلَانٍ نحو وَجْدَانٍ ، وعلى فِعْلَةٍ وَفَعْلَةٍ نحو نَقْمَةٌ وَنَقْمَةٌ

، وهما مصدران ل (فَعَلٍ يَفْعَلُ / فَعَلٍ يَفْعَلُ) ، وعلى فِعَالَةٍ نحو سِفَارَةٌ وعلى فَعَالَةٍ نحو حَرَارَةٌ وعلى فُعَالٍ نحو
تُهَاقٍ .

وعلى فُعَلٍ نحو ظُلْمٍ ، وَفَعِيلَةٍ نحو هَزِيمَةٍ ، وَفُعُولَةٍ نحو رُثُوثَةٍ ، وَمَفْعَلٍ نحو مَنَزَلٍ وعلى فِعَالٍ نحو جَزَاءٍ² .

"للثلاثي ثلاثة أوزان هي فَعَلٌ بفتح العين وَفَعُلٌ بضمها وَفَعِلٌ بكسرها ، ففَعَلٌ وفَعِلٌ تكون لازمة ومتعدية نحو
ضَرَبَهُ أو قَعَدَ ، وفهم الدرس ورضي في اللازمة والمتعدية ، وأما اللازم فنحو حَسَنَ الخُلُقِ .

¹ - المؤدَّب ، دقائق التصريف ، ص 69

² - نفسه ، ص 70 - 71 - 72 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

فَفَعَلَ وفَعِلَ المتعديان فمصدرهما فَعَلَ كضرب ضربا فهم فهما، وإن دل على حرفة فقياسه فِعَالَةٌ نحو خياطة وحياكة .

وأما فَعَلَ اللازم فمصدره القياسي فَعَلَ نحو فَرِحَ فَرِحًا، وإن دل على حرفة أو ولاية فقياسه فِعَالَةٌ كَوَلِيَ ولاية، وإن دَلَّ على لون فقياسه فُعَلَةٌ كَحَمِرَ حُمْرَةً ، وإن دَلَّ على علاج ووصفه لفاعل فقياسه على فُعُولٌ نحو: قَدِمَ من السفر قُدُومًا.

وأما فَعَلَ اللازم فقياسه فُعُولٌ نحو فَعَدَ فُعُودًا ما لم تعتل عينه ، فإن كان معتلا فمصدره على فَعَلَ نحو سَارَ سَيْرًا ، أو فِعَالٌ نحو قام قيامًا ، و ما دَلَّ على امتناع فقياس مصدره على فِعَالٌ نحو أَبِي إِبَاءً وَنَقَرَ نِقَارًا ، وما دَلَّ على تَقَلُّبٌ فمصدره على فَعَلَانٌ نحو جَالِ جَوْلَانًا ، وعلَى غَلِيَانًا ، أو على دَاءٍ فقياس مصدره على فُعَالٌ نحو مشى البطنُ مُشَاءً ، وما دَلَّ على سَيْرٍ فمصدره على فَعِيلٌ نحو رَحَلَ رَحِيلًا ، وما دَلَّ على صوت فقياسه على فُعَالٌ نحو صُرَاخٌ وَعُؤَاءٌ وَفَعِيلٌ نحو صَهِيلٌ وَنَهِيْقٌ ، وما دَلَّ على ولاية أو حرفة فقياسه على فِعَالَةٌ نحو حياكة وخياطة وتجارة ¹.

" وأما فَعَلَ فقياس مصدره على فُعُولَةٌ، كصَعِبَ الشَّيْءُ صُعُوبَةً ، وَفَعَالَةٌ نحو بَلَغَ بلاغة .

وهناك ما هو سماعي ، سُمِعَ عن العرب ولم يُقَسَّ عليها وذلك نحو طَلَّبَ طَلْبًا ، وَنَبَتَ نَبَاتًا وَكَتَبَ كِتَابًا ، وَحَرَسَ حِرَاسَةً وَحَسَبَ حُسْبَانًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ، وَذَكَرَ ذِكْرًا وَكَتَمَ كِتْمَانًا وَكَذَبَ كَذِبًا ، وَغَلَبَ غَلَبَةً ، وَحَمَى حِمَاةً ، وَغَفَرَ غُفْرَانًا ، وَعَصَى عَصِيَانًا ، وَقَضَى قَضَاءً ، وَهَدَى هِدَايَةً ، وَرَأَى رُؤْيَةً ، فَهَذَا مَا هُوَ عَلَى فَعَلَ .

و ما هو على فَعَلَ نحو لَعِبَ لَعِبًا، وَنَضِجَ نَضْجًا، وَكَرِهَ كِرَاهِيَةً وَسَمِنَ سَمِينًا، وَقَوِيَ قُوَّةً وَقَبِلَ قَبُولًا وَرَحِمَ رَحْمَةً.

وما هو على فَعَلَ نحو كَرُمَ كَرَمًا وَعَظُمَ عِظْمًا، وَمَجَّدَ مَجْدًا وَحَسُنَ حُسْنًا، وَحَلَمَ حِلْمًا

، وَجَمَلَ جَمَالًا، فَهَذِهِ الْمَصَادِرُ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ².

مصادر غير الثلاثي :

لكل فعل غير ثلاثي مصدره القياسي :

¹ - الحملاوي ، شدى العرف في فن الصرف ، ص 42-43.

² - ينظر : نفسه ، ص 43 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

1- "فَعَّلَ" : فمصدره التفعيل كطَهَّرَ تطهيراً ، ويسَّرَ تيسيراً ، وهذا إن كان صحيح اللام ، وأما إذا كان معتل اللام فإن المصدر يجيء على وزن تَفَعَّلَ بحذف ياء التفعيل وتعويضها بتاء في الآخر ، نحو زَكَّى تَزْكِيَةً ورَبَّى تَرْبِيَةً ، ونَدَّرَ مجيء التَفَعَّلَ في الصحيح كَجَرَّبَ تجرِبَةً وبَصَّرَ تبصِّراً ، ذَكَرَ تذكِيراً وكَمَّلَ تكمِلاً ، وفَرَّقَ تفرِيقاً وكَرَّمَ تكريمًا .

وكما يُعامل معتل اللام يُعامل مهموزها في المصدر وذلك نحو بَرَّاً تبرُّةً ، وجرَّاً تجرِّةً ، والقياس تبرئاً وتجرئاً .

2- أَفْعَلَ : ومصدره الإفعال نحو أكرم إكراماً ، وأحسن إحساناً هذا إن كان صحيح العين ، أما إن كان معتلها فإننا ننقل حركة العين (وهي الفتحة) إلى الفاء وتُقلب ألفا (أي العين تُقلب ألفا) لتحركها بحسب الأصل (تحرك الفاء) ثم تُحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين وتُعوض عنها التاء نحو أقام إقامة ، وقد يجوز حذف التاء حال الإضافة نحو إقام الصلاة وهذا ما اختاره ابن مالك ، وهناك من يحذفها مطلقاً .

وقد يجيء على فَعَالٍ كَأَنْبَتَ نَبَاتاً ، وَأَعْطَى عَطَاءً ، ويسمونه حينئذ اسم مصدر .

3- وما كان أوله همزة وصل فإن مصدره قياسياً نحو انطلق واقتدر واصطفى ... ، وذلك أن يُكسر ثالث حرف منه ويُزاد قبل آخره ألف ، فيصير مصدراً نحو إنطلاق واقتدار واصطفاء ، وإن كان استفعال معتل العين عُمِلَ في مصدره ما عُملَ في مصدر (أفعل) معتل العين نحو استقام استقامة .

4- وما ابتدئ بتاء زائدة فإن مصدره أن يُضم رابعه نحو تدحرج تدحرجاً ، وتجورب تجورباً ، ولكن إذا كانت اللام ياء كُسر الحرف المضموم ليناسب الياء نحو تواني توائياً وتغالي تغالياً .

5- ومصدر فَعَّلَلٍ وما ألحق به القياسي هو فَعَلَّلَهُ كدحرج دَحْرَجَةً وزلزل زَلْزَلَةً ووَسَّوسَ وَسْوسَةً ، وفَعَّلَلٌ تكون للمضاعف مثل : زلزل زلزالاً ووَسَّوسَ وَسْوساً ، وهذا الوزن سماعي لغير المضاعف نحو سرهف سرهافاً¹ .

وإن فُتِحَ أول مصدر المضاعف (يكون فَعَّلَلٌ وليس فَعَّلَلٌ) ، وهذا غالباً ما يُراد به اسم الفاعل نحو قوله

تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ أي الموسوس .

¹ - الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، ص 43 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

6- ومصدر فاعل القياسي هو الفِعال والمفاعلة كقاتل قِتالا ومُقاتلة ، وخاصم خصاماً ومُخاصمة ، وما كانت فائهُ ياء من هذا الوزن إمْتنع الفِعال نحو ياسر مُياسرة ويامن مُيامنة ، فلا يقال يسارا ويمانا بل القياس المفاعلة .

وما جاء على غير ما ذُكر فهو شاذ في هذه المصادر السابق ذكرها نحو كذَّب كِذَّاباً والقياس تكذيباً ، كقول الشاعر :

بأْتة تُنْزِي دَلُوها نَنْزِيًا *** كما تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًا

والقياس تنزِية ، وقولهم تحمل تَحْمَلًا بكسر التاء والحاء وشد الميم والقياس فيه تَحْمَلًا ، وترامى القوم رَمِيًا والقياس تراميا ، وحوقل الرجل حيقالا والقياس حوقلة واقشعر الجلد قُشْعِريرة والقياس إقشعرارا¹ .

أوزان الرباعي المجرد وملحقاته :

"للرباعي المجرد وزن واحد هو فَعَلَلْ نحو دحرج يدحرج، وهناك أفعال نحتها العرب تُصاغ على هذا الوزن وهي كلمات مُختَصِرة في كلمة واحدة مثل بسمل إذا قال : بسم الله ، وحوقل إذا قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، ودمعز إذا قال : أدام الله عزك .

أما ملحقاته فهي سبعة :

- 1- فَعَلَلْ : كَجَلِبِبِه ، أي ألبسه جلبابا .
- 2- فَوَعَلْ : كَجَوْرَبِه ، أي ألبسه جوربا .
- 3- فَعَوَلْ : كَرَهْوَكْ في مشيته ، أي أسرع .
- 4- فَيَعَلْ : بيطر ، أي أصلح الدواب .
- 5- فَعَيْلْ : شَرَيْفْ الزرع ، أي قطع شريانه .
- 6- فعلى : سلقى ، إذا استلقى على ظهره .
- 7- فَعَنْلْ : قَلْنَسِه ، أي ألبسه قُلْنُسوة¹ .

1 - - الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، ص 43-44-45 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

أوزان الرباعي المزيد وملحقاته :

"ينقسم الرباعي المزيد إلى قسمين : ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان .
فالذي زيد فيه حرف واحد وزن واحد وهو تَفَعَّلَ كَتَدَخَّرَج ، والذي فيه حرفان له وزنان :
أَفْعَلَلَّ كاحْرَنْجَم ، وَاَفْعَلَّلَّ كاقشَعَرَّ .

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان :

1- تَفَعَّلَ كَتَجَلَّبَب

2- تَفَعَّوَل كَتَرَهْوَك

3- تَفَيَّعَل كَتَشَيْطَن

4- تَفَوَّعَل كَتَجَوَّرَب

5- تَمَّفَعَل كَتَمَسَّنْكَن

6- تَفَعَّلَى كَتَسَلْقَى

والملحق بما زيد فيه حرفان ، وزنان :

أَفْعَنْلَلَّ كإفْعَنْسَس ، أفعنللى كإسَلَنْقَى .

والفرق بين وزنيَّ احْرَنْجَم واقْعَنْسَس ، أن إقْعَنْسَس إحدى لاميه زائدة للإلحاق ، أما احْرَنْجَم فإن لاميه أصليتان .²

¹ . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 20 .

2 - نفسه ، ص 22 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

المطلب الثاني : ما زيد عن الثلاثي والرباعي بحرف أو أكثر (معاني صيغ الزوائد)

1- الثلاثي المزيد بحرف واحد : (أفعل - فاعل - فَعَل)

أفعل : " تقول دخل وخرج وجلس ، فإذا أخبرت أن غيره صيِّره إلى شيء من هذا قلت : أدخَلَه وأخرَجَه وأجلَسَه .

وتقول : فزع وأفزعته ، وخاف وأخفته ، وجال وأجلته ، فأكثر ما يكون على فَعَل إذا أردت أن غيره أدخَلَه في ذلك يُبنى الفعل منه على أفعلت¹ .

ولهذه الصيغ عدة معاني هي :

- " التعديّة : و هي تحويل الفعل من اللزوم إلى التعديّة بالهمزة مثل : أقعدت زيدا وأقرأته ، وهي في الأصل قرأ زيد وقعد .

فالفعل إذا كان لازما صار متعديا لمفعول واحد ، وإن كان متعديا لمفعول واحد صار بها متعديا إلى مفعولين ، وإن كان متعديا إلى مفعولين صار بها متعديا إلى ثلاثة ، ولا يوجد في العربية ما هو متعدٍ لاثنين وصار بالهمزة متعديا لثلاثة إلا رأى وعلم ، نحو أريت زيدا بكرا قائما .

- الصيرورة : صار الشيء ذا الشيء ، كأتمر الرجل وأفلس ، أي صار ذا تمرٍ وفلوسٍ .

- الدخول في الشيء مكانا أو زمانا : أعرق الرجل وأشأم وأصبح وأمسى ، أي دخل في العراق والشام والصبح والمساء .

- السلب والإزالة : كأفديت عين فلان ، وأعجمت الكتاب ، أي أزلت القذى عن عينه ، وأزلت العجمة بالتنقيط .

- مصادفة الشيء على صفة ما : كأحمدت زيدا وأكرمته ، إذا صادفته محمودا وكرما .

- الاستحقاق : كأحصد الزرع وأزوجت هند ، أي استحق الزرع الحصاد واستحققت هند الزواج .

- التعريض : كأرهننت المتاع وأبعثته ، أي عرضته للرهن والبيع .

- أن يكون بمعنى استفعل : كأعظمته ، أي إستعظمته .

¹ - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 55 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

- أن يكون مطاوعا لفعل : وذلك نحو فطَّرْتُهُ فأفطر وبشَّرْتُهُ فأبشر .
- التمكين : كأحفرْتُهُ النهر أي مكنته من حفره¹.
- **فَعَّل** : "نقول كسَّرْتُهُ وقطَعْتُهُ ، فإذا أردت الكثرة قلت : كسَّرْتُهُ وقطَعْتُهُ .
وقالوا : مَوَّتْ وقَوِّمْتْ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها ، وقالوا : يُجَوِّلُ يكثر الجولان ، ويُطَوِّفُ يكثر التطويق² .
ويرد استعمالها في ثمانية معانٍ :
- "تشارك أفعال في معنيين هما التعدية، كقولك : قَوِّمْتُ زيدا وقَعَّدْتُهُ والأصل قام زيد وقعد ، وأما الإزالة كجَرَّبْتُ البعيرَ إذا أزلت جربها وقَشَّرْتُ الفاكهةَ إذا أزلت قشرتها"³ .
أما المعاني الستة فهي منفردة بها :
- التكثر في الفعل : كجَوَّلَ وطَوَّفَ ، إذا أكثر الجولان والطوفان ، أو في المفعول كغَلَّقْتُ الأبواب ، أو في الفاعل كمَوَّتت الإبل وبرَّكت .
- صيرورة شيء شبه شيء : كقَوَّسَ زيد وحجَّرَ الطين ، أي صار شبه القوس في الانحناء والحجر في الجمود .
- نسبة الشيء إلى أصل الفعل : كفسَّقتُ زيدا وكفَّرتُهُ أي نسبته إلى الفسق والكفر .
- التوجه إلى الشيء : كشرَّقتُ وغرَّبتُ ، إذا توجهت إلى الشرق والغرب .
- اختصار حكاية الشيء : كهلَّلَ وسبَّحَ ولجَّى ، إذا قال : لا إله إلا الله وسبحان الله ولبيك .
- قبول الشيء : كَشَفَعْتُ زيدا إذا قبلت شفاعته ، وقد يرد بمعناه الأصلي (تَفَعَّل) نحو فكَّرَ وتفكَّرَ ، وولَّى وتولَّى⁴ .

1 - الحملأوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 23 .

2 - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 64 .

3 - الحملأوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 24 .

4 - نفسه ، ص 24-25 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

"وقد يجيء الشيء على فعلت فيشارك أفعلت ، كما أنهما قد يشتركان في غير ذلك ، وذلك نحو فرح وفرحتُه ، ولك أن تقول أفرحته ، وغرِمَ وغرَمْتُهُ كما لك أن تقول أغرَمْتُهُ كما تقول فرَّعْتَهُ وأفرَعْتُهُ .

ومثل : أفرحتُ وفرَّحتُ ، وأنزلتُ ونزَّلتُ ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً ﴾¹.

فاعل :

"اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

وقد تجيء فاعلت لا تريدها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته وعاقبته وظهرت عليه وسافرتُ ، بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت² .

وترد في معنيين هما :

"المشاركة بين اثنين فأكثر : وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله فيصير البادئ منسوباً إلى الفاعلية والمقابل منسوباً إلى المفعولية .

والموالاتة : فيكون بمعنى أفعال المتعدي كواليتُ الصوم وتابعتُهُ ، بمعنى أوليتُ وأتبعْتُ بعضه بعضاً .

وقد يكون بمعنى فَعَلٌ للتكثير كضاعفت الشيء وضعفْتُهُ ، وبمعنى فَعَلَ نحو دافع ودفع وسافر وسفر³ .

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين : (افتعل - انفعل - تفاعل - تفعل)

"انفعل :

يأتي لمعنى واحد وهو المطاوعة لهذا فهو لا يكون إلا لازماً ويرد فقط في الأفعال العلاجية⁴ .
"ويأتي لمطاوعة الفعل الثلاثي كثيراً وذلك قولك كسرتَه فانكسر وحطمتَه فانحطم وحسرتَه فانحسر وقطعتَه فانقطع⁵ .

1 - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 55 .

2 - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 68 .

3 - الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 24 .

4 - نفسه ، ص 25 .

5 - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 65 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

"ويأتي لمطاوعة غيره في حالات قليلة نحو أطلقته فانطلق ، وعدلته فانعدل ، وليس من الصواب أن نقول علمته فانعلم وفهمته فانفهم لكونه يختص بالعلاجات " .¹

افتعل :

"قد يُبنى على افتعل مالا يُراد به شيء من ذلك ، كما بنوا على أفعلت وغيره من الأبنية ، وذلك افتقر واشتد ، وأما انتزع فإنما هي حُطفة كقولك استلب ، وأما نزع فإنه تحويلك إياه وإن كان على نحو الاستلاب " .²

وتأتي هذه الصيغ في ستة معانٍ :

- " الاتخاذ : كاختتم زيد واختمت ، أي اتخذ خاتما وخادما .
 - الاجتهاد والطلب : كاكْتَسَبَ واكْتَسَبَ ، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة .
 - التشارك : كاختصم عمرو وزيد ، أي اختلفا .
 - الإظهار : كاعتذر واعتظم ، إذا أظهر العذر والعظمة .
 - المبالغة في معنى الفعل : كاقْتَدَرَ وارتد ، أي بالغ في القدرة والرّدة .
 - مطاوعة الثلاثي كثيرا : نحو عدلته فاعتدل ، وجمعه فاجتمع .
- وقد يأتي مطاوعا للمضعف ومهموز الثلاثي كقربته فاقترَبَ وأنصفته فانتصف ، فقد يجيء بمعنى أصله لعدم وروده كارتحل الخطبة ، واشتمل الثوب " .³

تفعل : وتأتي لخمسة معانٍ:

- 1- "مطاوعة فعلٍ مضعف العين : نحو نَبَّهْتُهُ فتنبّه ، وكسَّرتُهُ فتكسَّر .
- 2- الاتخاذ : نحو تَوَسَّدَ ثوبه ، إذا اتخذ وسادة .
- 3- التَّكَلَّفَ : نحو تَصَبَّرَ وتَحَلَّمَ ، أي تكلف الصبر والحلم .
- 4- التَّجَنَّبَ : كتَحَرَّجَ وتَهَجَّدَ ، أي تجنَّبَ الحرج والهجوم أي النوم .

1 - الحملأوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 25.

2 - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 74.

3 - الحملأوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 25.

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

5- التدرج : كتجرعت الماء ، وتحفظت العلم ، أي شربت الماء جرعة بعد جرعة وحفظت العلم مسألة بعد أخرى .

تفاعل : وتأتي لأربعة معانٍ¹:

- " التشريك بين اثنين فأكثر : بحيث يكون كل منهما فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى ، بخلاف فاعل المتقدّم ولذلك إذا كان (فاعل) المتقدّم متعديا لاثنين صار بهذه الصيغة متعديا لواحد ، كجاذب زيدُ عمرًا ثوبا وتجاذب زيدُ وعمرُ ثوبا ، وإذا كان متعديا لواحد صار بها لازما ، نحو خاصم زيدُ عمرا وتخاصم زيدُ وعمرو .

- التظاهر بالفعل دون حقيقته : كتناومَ وتغافلَ وتعامى ، أي تظاهر بالنوم والغفلة والعمى ، وهي منتفية عنه .

- حصول الشيء تدريجيا : نحو تزايد النيل ، وتواردت الإبل أي حصلت الزيادة شيئا فشيئا .

- المطاوعة : مطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد .

إفعل : يأتي غالبا لمعنى واحد وهو قوة اللون أو العيب ولا يكون إلا لازما كإحمرَّ وإبيضَّ وإعورَّ وإعمشَّ².

¹ - الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 25-26 .

² - نفسه ، 25 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

المبحث الثاني : أنماط تصريف الاسم

كنا قد رأينا في المبحث السابق تصريف الفعل وصيغه ومعانيه الزائدة وأدركنا أن كل زيادة في اللفظ تؤدي إلى زيادة في المعنى ، ورأينا فوارق هذه الصيغ في دلالاتها وتعدد المصادر في الصيغة الواحدة ... ،
والآن سنتطرق إلى الاسم وصيغه التي تتفرع من الجذر ، والتي تُسمّى بالمشتقات وهي اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، صيغة المبالغة ، اسم التفضيل ، اسم الزمان والمكان ، اسم المَرَّة والهيئة والمصدر الميمي ... ، وغيرها من الصيغ ، وإلى معاني هذه الصيغ .

1 . اسم الفاعل :

" هو اسم مشتق من المصدر المبني للفاعل ، لمن وقع عليه الفعل ، أو ما تعلق به "1.
" أو هو صفة تُؤخذ من الفعل المعلوم ، لتدلّ على معنى وقع على الموصوف بها ، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت .

والقول على وجه الحدوث لتخرج الصفة المشبهة ، لأن الصفة المشبهة ثابتة على الدوام بينما الحدوث فإن معناه يكون قائما على معنى التجدد إذ يتجدد بتجدد الأزمنة "2.

وزنه من الثلاثي المجرد على زنة فاعل نحو : كاتب ، راسب ، ناجح ... هذا في الصحيح ، " وما كان معتل العين فأنا نقلها في اسم الفاعل همزة نحو :

باع ← بايع ← باع

قال ← قاوِل ← قائل

فالإعلال في الاسم تابع لإعلالها في الفعل .

ووزنه من غير الثلاثي يكون من مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره ، نحو مُكْرِم ، مُعْظِم ، مُتَقَدِّم ، مُجْتَمِع ، مُتَدَحْرَج ، مُسْتَفِيد ... "3.

1 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 46 .

2 . ينظر : مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج 1 ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 30 ، (1414 هـ . 1994 م) ، ص 179 .

3 . ينظر : نفسه ، ص 179 . 180 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

" وقد شُدَّ من ذلك ثلاثة ألفاظ وهي :

أسهَبَ فهو مُسَهَّبٌ ، أحصَنَ فهو مُحْصَنٌ ، أَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ أي مفلِسٌ¹ .

و شُدَّ هذا لأن الأصل في اسم الفاعل كَسْرُ ما قبل آخره وليس الفتح ، لأن الفتح لاسم المفعول .

" وشُدَّ ما كان من باب (أفعال وانفعل وافتعل) المعتلات العين ، فإن كانت عين الفعل مُعَلَّةً أَعَلَّتْهَا في اسم

الفاعل تبعا لمضارعه ، فاسم الفاعل من أعان يعين ، وانقاد ينقاد ، واحتال يحتال ، مُعِينٌ ومُنْقَادٌ ومُحْتَالٌ

، فاسم الفاعل تابع لمضارعه صحة وإعلالا² .

" وقد جاء من أفعال على فاعل نحو أعشب فهو عاشب ، وقد تُحَوَّلُ صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة

في الحدث أو الشيء .

فيصبح في الصيغة الواحدة معنيان هما اسم الفاعل وصيغة المبالغة في نفس الوقت .

" وهناك خمسة أوزان مشهورة لصيغ المبالغة وهي :

فَعَّالٌ نحو أَكَّالٌ وشَرَّابٌ ، وَفَعِّلٌ نحو حَذِرٌ ، وَمِفْعَالٌ نحو مَنَحَارٌ ، وَفَعُولٌ نحو غَفُورٌ ، وَفَعِيلٌ نحو سَمِيعٌ³ .

فهذه الألفاظ قياسية تتضمن معنى اسم الفاعل وصيغة المبالغة في صيغة واحدة .

" وقد سُمِعَتْ أَلْفَاظٌ لِلْمَبَالِغَةِ غَيْرُ الَّتِي ذَكَرْنَا مِنْهَا فِعْيَلٌ كَسِكِّيْرٍ وَسِكِّيْتٍ وَصِدِّيْقٍ وَمِنْهُ لَقِبَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ

الصِدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

يُغَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ مُرْتَعٍ تَغْرُدُ مَرِيحُ النَّدَامَى الْمِطْرَبِ

وَمِفْعِيلٌ كِمِعْطِيرٍ ، وَفُعْلَةٌ كَهُمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٌ

وَفَاعُولٌ كِفَارُوقٍ وَمِنْهُ لَقِبَ سَيِّدُنَا عَمْرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَفُعَالٌ كَحُؤَالٌ وَكُبَّارٌ بِتَشْدِيدٍ أَوْ تَخْفِيفٍ الْعَيْنِ

، وَبِهَذَا قُرئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا / كُبَّارًا⁴ .

1 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 46 ،

2 . مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 180 .

3 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 46 .

4 . بتصرف ، نفسه ، ص 46 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

" وإن كان اسم الفاعل معتلا لامه ومجردا من ال والإضافة حُذفت لامه في حالتي الرفع والجر نحو : هذا رجل واعٍ إلى الحق "1.

إعماله :

" يعمل اسم الفاعل عمل فعله إذا توافرت فيه الشروط ، فيعمل في حالتين :

1 . أن يكون مصحوبا ب ال ، فيعمل مطلقا ، سواء دل على الحال أو الاستقبال أو الماضي ، وسواء أكان مسبوqa بنفي أم لم يُسبق ، نحو : جاء الضارب زيدا أمس .

2 . أن يكون اسم الفاعل مجردا من ال فيعمل بشرطين :

إذا دلّ على الحال أو الاستقبال ، بمعنى أن لا يأتي بمعنى الماضي ، وخالف في ذلك الكسائي وابن مُضاء ،

إذ أجازوا إعماله وإن كان بمعنى الماضي ، واستدلوا بذلك من قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾

فباسط حكاية عن حال ماضية مضت ، وهنا يصح أن يقع الفعل في المضارع فنقول : وكلبهم يبسط ذراعيه بالصيد ، والمعلوم أنه لا يدل على الاستقبال بل دال على الماضي فعلمنا أن الحكاية في الحال ، والدليل أيضا نقلهم التي ذكرت في الآية السابقة ، فلم يقل قلبناهم الدال على الماضي بل استخدم الفعل المضارع .

أن يكون اسم الفاعل معتمدا على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف ، وذلك نحو قول الشاعر في

النفي :

خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما *** إذا لم تكونا لي على من أقاطع

وقول الشاعر في الاستفهام :

أقاطرٌ قومٌ سلمى أم نَوُوا ظَعَنَا *** إن ظَعَنُوا فعجيبٌ عيشٌ من قَطْنَا

ومثال المخبر عنه نحو قوله تعالى : إن الله بالغ أمره

فبالغ في الأصل خبر عن الله قبل أن تدخل إنّ على الجملة ، فهذا مصوّغ لإعمال اسم الفاعل .

ومثال اعتماده على الموصوف : مررت برجلٍ ضاربٍ زيدا "2.

اسم المفعول :

" هو ما اشتُق من مصدر المبني للمجهول ، لمن وقع عليه الفعل "1.

1 . الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 181 .

2 . ينظر : كاملة الكواري ، التطبيق الإعرابي على كتاب الوسيط في النحو ، ص 427 . 430 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

" أو هو صفة تُؤخذ من الفعل المبني للمجهول ، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام .

وزنه من الثلاثي المجرد على زنة اسم المفعول كمنصور وموعد ومشهد ومبيع ومقول ومرمي ، فأصل مقول مقوول ، وأصل مبيع مبيوع ، وأصل مرمي مرْموي ، وهذا يدخل في باب الإعلال² .
أما من غير الثلاثي فيعامل معاملة اسم الفاعل بفارق بسيط وهو فتح ما قبل آخره نحو مُكْرَم ، ومُعْظَم ، ومُسْتَعَان به .

" وقد يرد على فعيل نحو قتيل وجريح ، وقد يأتي أيضا اسم المفعول يُراد به اسم المصدر كقولنا ليس لفلان معقول ، أي عقل .

وهناك بعض الألفاظ التي تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول بحسب التقدير نحو مختار ، ومعتدٍ ، ومحتل ، ومتحاب ... فالقرينة تُعيّن معناها³ .

إعماله :

" يعمل عمل فعله ، واعتماده مثل اعتماد اسم الفاعل ، إلا أن اسم المفعول مشتق من مصدر المبني للمجهول ، فكما تقول : ضُربَ الزيدان ، تقول : أمضروب الزيدان ؟
ويتميز اسم المفعول عن اسم الفاعل بأنه يجوز إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى ، وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف ، ونصب الاسم على التشبيه ، تقول : الورع محمودٌ مقاصدُه ،
ثم نقول : الورع محمودُ المقاصدِ⁴ .

فقولها : يجوز إضافته إلى ما هو مرفوع به . محمود المقاصد . المقاصد جاءت مضاف إليه في الجملة الثانية بينما كانت نائب فاعل لاسم المفعول في الجملة الأولى .

1 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 47 .

2 . الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، 182 .

3 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 47 .

4 . ينظر: كاملة الكواري ، التطبيق الإعرابي على كتاب الوسيط في النحو ، ص 436 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

وقولها : تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف . مقاصده . فضمير الهاء يعود على الورع وهو الموصوف .

الصفة المشبهة باسم الفاعل :

" هي مصدر مَصوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت "1.

" فلا زمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة ، والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارضة .
وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل لأنها تُثَنَّى وتُجمع وتُدَكَّر وتُؤنَّث ، ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبُّه بالمفعول به ، فهي بهذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى مفعول واحد .

ويغلب بناؤها من باب فعل يفعل و فعل يفعل اللزمان ، نحو فرح يفرح و شرف يشرف "2.

" ومن غير الغالب نحو سيّد وميّت وضيق وشيخ من ساد يسود ، ومات يموت ، وضاق يضيق ، وشاخ يشيخ "3.

" أوزانها من الثلاثي المجرد : تأتي قياسا على أربعة أوزان هي : أفعال ، فعَعلان ، فَعَل بفتح العين و كسرهما ، فَعِيل .

. فأفعل ما دل على لون أو عيب ظاهر أو حلية ظاهرة ، نحو أحمر و أعور وأنجل وهو الواسع العينين .

وشُدَّ مجيء الصفة من شَعَثٍ وحَدَبٍ على شَعَثٍ وحَدَبٍ ، وحق الصفة منهما أن تكون على وزن أفعل فقالوا : أشعث وأحدب وهما الأكثر استعمالا ، وقولهم ماء كَدِرٌ فهو مبني على كَدُر لا على كَدِر ، فإن بنيتهما على هذا قلت أكدر ، وشُدَّ حمق على أحقق ، وشاب على أشيب ، وقطع وجذم على أقطع وأجذم ، فأحمق قالوا فيها : حمق على القياس ، وأشيب أيضا على وزن فَعِيل شَيَّب بكسر العين كطَيَّب من طاب يطيب ، وأقطع وأجذم فحقهما أن يكونا بوزن اسم المفعول : مقطوع ومجذوم "4.

" وأما فعَعلان لما دل على خلو أو امتلاء أو حرارة باطنية ليست بداء نحو العطشان والغضبان واللّهفان .

1 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 47 .

2 . الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 185 . 186 .

3 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 47 .

4 . الغلاييني ، جامع الدروس لعربية ، ص 186 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

وأما فعل بكسر العين هو ما دل على الأدواء الباطنية أو ما يشبهها أو ما يُضادها ، والأدواء إما جسمانية نحو وجع و مغض ، وإما حُلُقِيَّة نحو ضجر وشرس وقلق و نكد ، ويشبه الأدواء ما دل على حزن واغتمام نحو كمد ، حزن ، حرب ، ، وما يضادها ما دل على سرور نحو فرح و طرب .

وما جاء على فعيل غالباً من باب فَعُل يفعل نحو : كريم وعظيم وحكيم وظريف ...

وقد تأتي فعل محفّف فعيل نحو : خشن وطهر وسمح ، وعلى فَعَل محفّف فعل نحو ضخم ، شهم ، صعب ، فخم ، سمح ، وعلى فَعَل نحو بطل وحسن ، وعلى فَعَال بزيادة ألف المد في فعل نحو جبان ، رزان ، حصان ، وعلى فُعَال نحو شجاع وصرّاح وعلى فُعَل نحو صلب ، وعلى فُعَل نحو جُنُب ، وعلى فَعُول نحو وقور و طهور وعلى فاعل نحو طاهر وفاضل وما جاء على فَعَل يجيء على وزن أفعل كأشيب وأقطع و أجذم وعلى فَيَعَل ولا يكون إلا في الصحيح نحو صيرف وفيصل وعلى فعيل وأكثر ما يكون من المضاعف ومعتل اللام ، فالمضاعف نحو عفيف وجليل ومعتل الآخر نحو زكيّ و جلّيّ ووصيّ¹ .

" الصفة المشبهة على وزن فاعل : تُعطي هذه الصيغة معنى التجدد والحدوث وذلك نحو فرح فارح ، ضجر ضاجر ، طرب طارب .

وما جاء على زِنْي اسم الفاعل واسم المفعول ، مما قُصد به معنى الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة كطاهر القلب ، وناعم العيش ، ومستقيم الطريق ، ومُهدّب الطبع ...

الصفة المشبهة من فوق الثلاثي : تبيء صيغة الصفة المشبهة من غير الثلاثي على اسم الفاعل نحو مُعتدل القامة ، مُشدّد العزيمة ، مستقيم الأظوار² .

¹ . ينظر : الغلابي ، جامع الدروس العربية ، ص 187 إلى 191 .

² . نفسه ، ص 191 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل :

قلنا سابقا بأن اسم الفاعل معنى وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث لا الثبوت ، والمقصود بالحدوث هو التجدد ، فهذه الصفة تتجدد بتجدد الأزمنة ، بخلاف الصفة المشبهة فهي صفة ثابتة على الدوام ولا تتجدد .

" و أوزان الصفة المشبهة الغالبة اثنا عشر وزنا ، اثنان مختصان بباب فرح وهما :
أفعل والذي مؤنثه فعلاء ، كأحمر حمراء .

فَعْلان والذي مؤنثه فعلى ، كعطشان عطشى .

وأربعة مختصة بباب شرف وهي :

فَعَل نحو حَسَن و بَطَل .

فُعَل نحو جُنُب وهو قليل .

فُعَال نحو شُجاع و فُرَات .

فَعَال نحو جبان ، وامرأة حَصان أي عفيفة .

وستة مشتركة بين البابين :

فَعَل كسَبَط وهو القصير من سَبَط ، ووضَحَم من ضَحَم .

فِعَل كصَفِر من صَفِر وملح من مَلَح .

فُعَل كحَرَّ من حَرَّ و صُلِب من صَلَب .

فَعِل كفَرِح من فَرِح ، ونَجَس من نَجَس .

فاعل كصاحب من صَحِب ، وطاهر من طَهَّر .

فَعِيل كبخيل من بَخِل ، وكريم من كَرَّمَ¹ .

إعمالها :

ويشترط لعملها شروط :

1. الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 47 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

1. " ألاّ يتقدم معمولها عليها ، مثال ذلك : زيد حَسَنٌ وجهُه ، فلا نقول زيد وجهه حسن .
2. ألاّ يكون معمولها أجنيا عليها : ونقصد بذلك أن يكون معمولها متصلا بضمير يدل على الموصوف "1.

صيغة المبالغة :

" وهو مبالغة اسم الفاعل ، وهي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة تُسمى صيغ المبالغة ، ولها أحد عشر وزنا هي :

فَعَّالٌ نحو جَبَّارٌ ، مِفْعَالٌ نحو مِفْضَالٌ ، فِعْيَالٌ نحو صِدْيِيقٌ ، فَعَّالَةٌ نحو فَهَّامَةٌ ، مِفْعِيلٌ نحو مَسْكِينٌ ، فُعُولٌ نحو شُرُوبٌ ، فَعِيلٌ نحو عَلِيمٌ ، فَعْلٌ نحو حَذِرٌ ، فُعَّالٌ نحو كُبَّارٌ ، فُعُولٌ نحو قُدُوسٌ ، فَيَعُولٌ نحو قَيُّومٌ .
و أوزانها كلها سماعية ، فتُحْفَظُ ولا يقاس عليها .

ومعناها يرجع إلى الصفة المشبهة لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس "2.

إعمالها :

" وهذه الصيغ تعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل وهي خمسة على الأشهر :

فَعَّالٌ ، فَعُولٌ ، مِفْعَالٌ ، فَعِيلٌ ، فَعْلٌ "3.

اسم التفضيل :

" هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر .
وقياسه يأتي على أفعلٍ نحو زيد أكرم من عمرو ، وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أنت بغير همزة وهي : خَيْرٌ ، شَرٌّ ، حَبٌّ "4.

" وقد حذفتم همزتهن لكثرة استعمالهن وقد ورد استعمالها بالهمزة على الأصل كقوله :

بلال خيرُ الناس وابن الأخير ، وقوله تعالى : سيعلمون غدا من الكذاب الأشر

1. كاملة الكواري ، التطبيق الإعرابي على كتاب الوسيط في النحو ، ص 438 .

2. الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 193 .

3. كاملة الكواري ، ، التطبيق الإعرابي على كتاب الوسيط في النحو ، ص 434 .

4. الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 49 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ¹

" ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات :

1 . أن يكون مجردا من ال والإضافة ، ويجب أن يكون مفردا مذكرا ، وأن يُؤتى بعده بمنّ الجارّة للمفضّل عليه ، نحو قوله تعالى : ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا .
وقد تُحذف منّ ومدخولها نحو : والآخرة خير وأبقى .

2 . أن يكون فيه ال ، فيجب أن يكون مطابقا بموصوفه وأن لا يُؤتى معه بمنّ نحو محمد الأفضل وفاطمة الفضلى .

3 . أن يكون مضافا ، فإن كانت إضافته لنكرة التزم فيه الأفراد والتذكير كما يلزمان المجرّد لإستوائها في التنكير ولزمت المطابقة في المضاف إليه نحو الزيدان أفضل رجلين والزيدون أفضل الرجال ، وإن كانت إضافته لمعرفةٍ جازت المطابقة و عدمها .

وله باعتبار المعنى ثلاث حالات أيضا :

1 . الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما فيها عن الآخر .

2 . أن يُراد به شيئا زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته ، فلا يكون بينهما وصف مُشترك ، كقولك : العسل أحلى من الخل .

3 . أن يُراد به ثبوت الوصف لمحله ، من غير نظرٍ إلى تفضيل نحو قولهم : الناقص والأشجُّ أعدلا بني مروان² ، فلا يصح قول أعدل بني مروان ، " بل تجب المطابقة ، فالتفضيل الذي يقتضي المشاركة في الصفة غير مراد هنا " .³

اسما الزمان والمكان :

" هما اسمان مصوغان بزمان ومكان وقوع الفعل .

1 . الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 194 .

2 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 50 . 51 .

3 . الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 200 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

يكونان من الثلاثي على زنة مَفْعَل ، وإن كان المضارع مضموم العين ومفتوحها أو معتل اللام مطلقا كَمَنْصَر ، ومَذْهَب ، ومَسْعَى .

وعلى مَفْعَل إن كانت عين المضارع مكسورة أو كان مثالا مطلقا في غير معتل اللام نحو مجلس ومبيع وموعد . ومن غير الثلاثي فزنته على اسم المفعول كَمُكْرَم ومُسْتَخْرَج .

وكثير ما يصاغ من الاسم الجامد اسم المكان على وزن مَفْعَلَة للدلالة على كثرة الشيء في ذلك المكان كمأسدة من الأسد ، ومسبعة من السبع .

وقد شُمت ألقابا بالكسر وقياسها بالفتح كالمسجد والمطعم والمسكن والمنسك والمسقط والمحشر والمشرق والمغرب ... والفتح في كلها جائز وإن لم يُسمع¹ .

صياغة المصدر الميمي والمرّة والهيئة :

. المصدر الميمي : يقال له هكذا لكونه مبدوءا بميم زائدة .

" وبهذا فإن المصادر نوعان ، إما أن يكون غير ميمي وهو ما لم يكن في أوله ميم زائدة

نحو قراءة وكتابة ، وإما أن يكون ميميا نحو مَنْصَر ومَعْلَم .

يُصاغ من الثلاثي المجرد على وزن مَفْعَل إلا إذا كان مثالا واويا محذوف الفاء فإن زنته على مَفْعَل نحو مَوْرَث ومَوْرِد² .

" و وزنه من غير الثلاثي المجرد على زنة اسم المفعول منه تماما مثل اعتقدتُ خير مُعتَقِدٍ

، وإنما مُعتَمِدِي على الله .

وقد يُبنى المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على وزن مَفْعَل شذوذا كالمكْبِر والميْسِر والمرجِع والمقيل والمجبيء

والمصير والمعجز ، وهذا يجوز فيه الفتح أيضا نحو المعجَز والمهْلَك ويجوز فيه الفتح والضم كالمهْلُك والمهْلَك³

المرّة :

" وسُمي مصدر العدد أيضا وهو ما يُذكر لبيان عدد الفعل .

1 . الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 53 .

2 . الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 173 . 174 .

3 . الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 174 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

يُبنى من الثلاثي المجرد على زنة فَعَلَّة مثل وَقَفْتُ وَقَفَّةً ووقفتين ووقفات¹.

فإن كان الفعل فوق الثلاثي أَلْحَقَتْ بمصدره تاء في آخره نحو أكرمته إكرامة ، وفرَّحته تفريحة ، وتدحرج تدحرجة ، وأما ما كان مصدره ملحقا بالتاء في آخره فإننا ينبغي أن نذكر ما يدل على العدد بعده ، نحو رحمته رحمة واحدة ، وذلك للتفريق بين مصدر التأكيد ومصدر المرَّة .

وإن كان للفعل غير الثلاثي المجرد مصدران أحدهما أشهر من الآخر ، جاء بناء مصدر المرَّة منه على الأشهر فتقول : زلزلته زلزلة واحدة ، وقتلته مقاتلة واحدة ، وطوَّفته تطويفة واحدة ، ولا تقول زلزلة ولا قتالة ولا تطوافة.

وما كان من المصادر ملحقا بالتاء من أصله ، فإن كان من الثلاثي المجرد رددته على زنة فَعَلَّة ، فالمرَّة من النَشْدَةِ والقُدرة والغَلْبَةِ والسَّرْقَةِ والدِّرَاية نَشْدَةٌ ، قُدْرَةٌ ، غَلْبَةٌ ، سَرْقَةٌ ، دَرِيَّةٌ² .

" وشُدُّ قولهم أتيته إتيانة واحدة ولقيته لِقَاءَةً واحدة بناء على مصدر الفعل وهو الإتيان واللقاء ، ويجوز أن يُقال أتيَّةٌ ولقيَّةٌ على القياس ، كقول المتنبي :

لقيتُ بَدْرِبِ القُلةِ الفجرَ لَقِيَّةً شفت كبدِي والليل فيه قتيل

و إن كان من غير الثلاثي المجرد أبقيته على حاله كدحرجة وإقامة وتلبية واستعانة .

فقد تكون فَعَلَّة لا تدل على مصدر المرَّة فقط نحو رحمة ، فهو مصدر رَحِمَ كما تقول نصرته نصرا³.

الهيئة :

" للدلالة على الهيئة يُصاغ مصدر على وزن فِعْلَةٌ كجلس جلسة ، وفي الحديث :
إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ .

وإذا كانت التاء في مصدره الأصلي دُلَّ عليه بالوصف ، كنشد الضالة نَشْدَةً عظيمة⁴.

اسم المصدر :

1 . الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 45

2 . الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 45 .

3 . ينظر : الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 171 . 172 .

4 . الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 45 .

الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)

" هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله ، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا من غير عوض ، نحو تَوْضَأً ووضوءاً ، وتكَلَّمَ كلاماً ، وأيسر يُسْرًا .
فالكلام في الوضوء والكلام واليسر أسماء مصادر لا مصادر لِحَلِّوْهَا من بعض أحرف فعلها في اللفظ والتقدير ،
فقد نُقِصَ في الوضوء والكلام تاء التَّفَعُّلِ وأحد حرفي التضعيف
، ونُقِصَ من اليسر همزة الإفعال "1 .

" وحق المصدر أن تتوفر فيه جميع أحرف فعله نحو تَوْضَأً تَوْضُؤًا ، وتكَلَّمَ تكَلُّمًا ، وعَلِمَ علماً .
إن نقص حرف عن أحرف أصله لفظا لا تقديرا فهو مصدر ، مثل قاتل قتالا ، فالقتال مصدر وإن نقص منه ألف فاعل لأنها في تقدير الثبوت ، لذلك نُطِقَ بها في بعض المواقع كقاتل قيتالا ، وضارب ضيرابا ،
فالأصل في ياء قيتالا وضيرابا ألف وقد انقلبت إلى ياء لانكسار ما قبلها .
وإن نقص أحد أحرف فعله لفظا وتقديرا وَعَوَّضَ بغيره فهو مصدر أيضا كوعد عدة ، وودى القتيل دية وعلم تعليما .

فعدة ودية وإن خلتا من واو الفعل فقد عَوَّضتا منه بتاء التأنيث ، و تعليما وإن خلت من أحد حرفي التضعيف فقد عَوَّضت منها بتاء التفعيل في أولها .

وحرف المد في الأخير ليس للتعويض لأنه ثابت في الأصل من المصدر ، نحو الانطلاق ، الاستخراج ، الإكرام ، فالعَوَّضُ إما يكون في الأول كتعليم وقد يكون في الأخير كعدة "2 .
نلاحظ أن المصدر الميمي واسم المفعول واسما الزمان والمكان لغير الثلاثي لهم نفس الوزن ، إذ لا يمكن التمييز بين هذه المصادر إلا داخل السياق وذلك من خلال القرائن
، أما إذا انفردت هذه المصادر فإننا لا نستطيع معرفة نوع المصدر المشتق .

1 . الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 176 . 177 .

2 الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص 177 .

الفصل الثاني :

أثر الصيغ الصرفية في
العلاقات النحوية

(نماذج مختارة من القرآن
الكريم)

- وحدة البنية الصرفية وتعدد المعنى الوظيفي
- العدول الصرفي ودلالاته في القرآن الكريم
- تأثير الصيغ الصرفية في التركيب وتأثيرها عليه

أولاً : وحدة البنية الصرفية وتعدد المعنى الوظيفي

-إن تنوع المعاني للبنية الصرفية الواحدة خاصة في القرآن الكريم يكشف أسراراً توصل الباحث إلى فهم تلك المقاصد المختلفة وبالتالي فهم القرآن الكريم ، وسنحاول في هذا المطلب توضيح ما ذكرناه ليتسنى لنا فهمه أكثر وذلك من خلال بعض من آيات القرآن الكريم.

1- صيغة الماضي الدالة على الحال والاستقبال:

-قال تعالى : ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل 01]

" قيل : ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ الذي هو بمنزلة الآتي الواقع وإن كان منتظراً لقرب وقوعه "1.

-إن صيغة الفعل أتى جيئت في الماضي، ولكن إذا رأينا التركيب لوجدنا الفعل تستعجلوه يدل على الحال أو الاستقبال، وهذه قرينة تدل على أن الفعل أتى يدل على الاستقبال لا على الماضي، فالمراد هو (سيأتي أمر الله فلا تستعجلوه)، وقد جيء بالماضي للدلالة على المستقبل المحقق الوقوع.

-قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل 87]

قال صاحب الكشاف : " قُلْتُ : لم قيل ففزع دون يفعز؟

قلتُ : لنكتة وهي الإشعار بتحقيق الفزع وثبوته وأنه كائن لا محالة، واقع على أهل السماوات والأرض، لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً "2.

-الفعل فزع في الماضي لكن يستحيل أن تكون دلالاته كذلك ، لأن انفخ في الصور في المستقبل والفزع لا يكون إلا بعد انفخ، إذا فالفعل يدل على الاستقبال والمراد: ويوم ينفخ في الصور فيفزع من في السموات والأرض .

و قد استخدم الفعل بهذه الصيغة للدلالة على تحقق الوقوع لأن الماضي قد حدث وانقضى واستخدامه للدلالة على الاستقبال يفيد تحقق الفعل وحدثه.

1 . الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف ، تح: عادل أحمد عبد الموجود / علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان للنشر ، ج 3 ،

ط 1 ، 1418 هـ . 1998 م ، ص 422 .

2 . نفسه ، ج 4 ، ص 476 .

2-صيغة المضارع الدالة على الماضي:

قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:3]

" قوله : لم يلد ، يقول : ليس بفانٍ، لأنه لا شيء يلد إلا وهو فانٍ بائد ولم يولد ، يقول : وليس بمُحَدَّث لم يكن فكان، لأن كل مولود فإنما وُجد بعد أن لم يكن وحدث بعد أن كان غير موجود، ولكنه تعالى ذكَّره قديم لم يزل، ودائم لم يبدُ ولا يزول ولا يفنى"¹.

-إن الفعلين (لم يلد ولم يولد) جاء بصيغة المضارع، أحدها مبني للمعلوم يلد والآخر مبني للمجهول يولد ، إذا نظرنا إلى السياق الذي ورد فيه الفعلان لوجدنا الحرف لم مقترنا بهما، وهو يفيد نفي المضارع وقلبه إلى الماضي.

لهذا فقد قلبت لم معنى الفعل من المضارع إلى الماضي.

. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرٌ مِّنْ أَسْحَابٍ فَسُقْنُهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:9]

قال الزمخشري : " إذا قُلْتُ : لم جاء فتثير على المضارعة دون ما قبله وما بعده ، قلتُ : ليحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب وتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية"².

-إن الفعل (فتثير) لا يدل على الاستقبال لأننا لو تتبعنا الآية لوجدنا الفعل الذي قبله أرسل وهو دال على الماضي ، والمراد في الآية الكريمة فأرسل الرياح فأثارت سحابا ، فالفعل وَرَدَ بصيغة المضارع لكنه دَلَّ على الماضي ، وقد ورد بهذه الصيغة من أجل استحضار هذه الصورة في ذهن القارئ أو السامع لهذه الآية.

1 . محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح : بشار عواو معروف / عصام فارس الحريستاني ، نشر مؤسسة الرسالة ،
ميج 7 ، ط 1 ، (1415 هـ . 1994 م) ، ص 583 .

2 . الزمخشري ، الكشاف ، ج 5 ص 142 .

- قال تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة 87.

جاء في الكشاف:

" فَإِنْ قُلْتَ: هَلَّا قِيلَ وَفَرِيقًا قَتَلْتُمْ؟ قُلْتُ هُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أن تُرَادَ الْحَالُ الْمَاضِيَةَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فَطِيعَ فَأُرِيدُ اسْتِحْضَارَهُ فِي النُّفُوسِ وَتَصْوِيرَهُ فِي الْقُلُوبِ، وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَهُمْ بَعْدَ، لِأَنَّكُمْ تَحْمُونَ حَوْلَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنِّي أَعْصَمَهُ مِنْكُمْ"¹.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج:25]

قال الزمخشري: " ويصدون على سبيل الله ، أي: الصدود منهم مستمر ودائم"².

"وذكر صاحب مفاتيح الغيب: قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وذلك بالمنع من الهجرة والجهاد لأنهم كانوا يأبون ذلك.

و فيه إشكال وهو أنه كيف عطف المستقبل وهو قوله: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ على الماضي هو قوله: ﴿كَفَرُوا﴾ والجواب عنه من وجهين:

الأول: أنه يُقَالُ فلان يحسن إلى الفقراء ويعين الضعفاء، لا يُرَادُ به حال ولا استقبال وإنما يُرَادُ استمرار الإحسان منه في جميع أزمنته وأوقاته، فكأنه قيل إن الذين كفروا من شأنهم الصد عن سبيل الله، ونظير قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾.

و ثانيهما: قال أبو علي الفارسي: التقدير إن الذين كفروا فيما مضى وهم الآن يصدون ويدخل فيه أنهم يفعلون ذلك في الحال والمستقبل"³.

-فقد جيء الفعل يصدون في صيغة المضارع للدلالة على الماضي لعطفه على الفعل الماضي كفروا والمراد: الذين كفروا وصدوا فهم كفروا ، فلم يجدوا بعد الكفر كفرًا آخر ، لكنهم صدوا عن سبيل الله ولا زالوا يصدون في كل مرة وبصفة متجددة.

1 - الزمخشري ، الكشاف ، ج 1 ، ص 293 . 294 .

2 . نفسه ، ج 4 ، ص 184 .

3 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر لنشر ، ط 1 ، (1401 هـ . 1981 م) ، ج 23 ، ص 24 .

. وبعد ما تم عرضه من أمثلة قرآنية نستنتج أن الفرق بين استخدام الفعل الماضي للدلالة على المضارع واستخدام الفعل المضارع للدلالة على الماضي ، هو أن الأول للدلالة على أن الفعل سينقضي والتأكيد على أنه سيحدث لا محالة، أما الثاني فالغرض منه استحضار صورة الفعل في ذهن القارئ أو السامع وكأنه يشهد لذلك الحدث.

- صيغة أفعال:

- قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ . [النجم: 43]

جاء في تفسير الطبري "وقوله : وأنه هو أضحك وأبكى ، يقول تعالى ذكره : وأن ربك هو أضحك أهل الجنة في الجنة بدخولهم إياها، وأبكى أهل النار في النار بدخولهموها ، وأضحك من شاء من أهل الدنيا، وأبكى من أراد أن يبكيه منهم"¹.

. الفعلان (أَضْحَكَ وَأَبْكَى) على صيغة أفعال ، فلو جعلنا الفعلين في صيغتهما الأصلية (ضَحِكَ ، بَكَى) ووظفناهما داخل التركيب : ضحك الولد وبكى ، نجد أن الفعلين لازمان وعند دخول الهمزة عليهما صار الفعلان متعددين إلى مفعول، أضحك الأب الولد وأبكاه. ومنه فإن هذه الهمزة همزة التعدية، غيرت الفعل من اللازم إلى المتعدي وهذا ما أفادته صيغة أفعال في هذه الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ . [المائدة: 03]

. الفعلان (أكملت، أتممت) على صيغة أفعال، وأصل الفعلين (كَمَل، تَمَّ)، كَمَل الدَّيْنُ وَتَمَّت النعمة فهما لازمان، وبعد دخول الهمزة غيرت الفعل من اللازم إلى المتعدي.

وقد تأتي همزة التعدية لتجعل الفعل من المتعدي إلى فعل واحد متعدي إلى مفعولين. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿

فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ . [النحل: 112]

" يقولون : ذاق فلان البؤس والضُّر وأذاقه العذاب"².

1. الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مج 7 ، ص 155 .

2. الزمخشري ، الكشاف ، ج 3 ، ص 479 .

الفصل الثاني : أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

- الفعل ذاق فعل متعدٍ لمفعول واحد ذاق فلانُ البؤس ، دخلت الهمزة على الفعل فجعلته متعدياً إلى مفعولين (أذاقه العذاب) ضمير الهاء المتصل مفعول أول والعذاب مفعول ثانٍ.

- قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ﴾. [المدثر: 33]

جاء في الكشاف: " ودَبِرَ بمعنى أدبر كقبل بمعنى أقبل، ومنه صاروا كأمس الدابر .وقيل :هو من دَبَر الليل والنهار إذا حَلَفَهُ"¹.

ذكر صاحب التحرير والتنوير: " فقرأه ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر بن عاصم الكسائي وأبو جعفر (إذا دَبِرَ) بفتح الدال المعجمة من (إذا) بعدها ألف، وبفتح الدال المهملة من دبر على أنه فعل ماضٍ مجرد، يُقال: دَبِرَ، بمعنى، أدبر، ومنه وصفه بالدَّابِرِ في قولهم :أمس الدَّابِرِ، كما يُقال :قبل بمعنى أقبل فيكون القسم بالحالة المستقبلية من إدبار الليل بعد نزول الآية"².

. إذا فصيغة (أفعل) في هذه الآية الكريمة دلَّت على معنى (فَعَلَ) كقولنا خرج وكتب.

وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ﴾. [الفتح: 29]

جاء في الكشاف: "فآزره: من المآزره وهي المعاونة، وعن الأخفش أنه أفعل، وقُرئ فآزره بالتخفيف والتشديد، أي شدَّ أزره وقوّاه"³.

- وفي التحرير والتنوير: " وقرأ الجمهور (فآزره) قرأه ابن ذكوان عن أبي عامر (فآزره) بدون ألف بعد الهمزة والمعنى واحد"⁴.

- وقول الزمخشري في آزره بالتخفيف والتشديد أي: أزره على فَعَلَ وأزَّره على فَعَّلَ وجعل كلا القراءتين صحيحتان .

- فآزر على أفعل لأن أصلها (أأزر) جاءت على معنى أزر (فَعَلَ) .

1. الزمخشري ، الكشاف ، ج6 ، ص 260 .

2. محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدراسة التونسية للنشر ، 1984 م ، ج 29 ، ص 322 . 323 .

3. الزمخشري ، الكشاف ، ج5 ، ص 553 .

4. ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 26 ، ص 208 .

- صيغة تفاعل:

- قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْتُمْ لِأَوْلِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾. [الأعراف:38]

ذكر صاحب التحرير والتنوير: "وآدركوا أصله تداركوا فقلبت التاء دالا، ليتأتى إدغامها في الدال للتخفيف، وسُكِّنت ليتحقق معنى إدغام المتحركين، لثقل إجْتَلَبت همزة الوصل لأجل الابتداء بالساكن ، وآدرك معناه: أدرك بعضه بعضا فصيغ من الإدراك وزن التفاعل، والمعنى تلاحقوا واجتمعوا في النار"¹.
ونفس الرأي نجده عند صاحب مفاتيح الغيب إذ يقول:

" تداركوا بمعنى تلاحقوا ، واجتمعوا في النار وأدرك بعضهم بعضا"².

فمعنى تداركوا تتابعوا ، وأما آدركوا فقد أضافت معنى السرعة في التتابع وكأن بعضهم يزاحم بعضا.
وقال أيضا في مثل هذه الصيغة:

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾. [البقرة : 72]

جاء في مفاتيح الغيب: " أما قوله تعالى ﴿فَادَرَأْتُمْ فِيهَا﴾ ففيها وجوه أحدها: اختلفتم واختصمتم في شأنها لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا أي يدافعه ويزاحمه.

ثانيها: ادارأتم أن ينفي كل واحد منكم القتل عن نفسه ويضيفه إلى غيره .

ثالثها: دفع بعضكم بعضا عن البراءة والتهمة .

وجملة القول فيه أن الدرء هو الدفع ، فالمتخاصمون إذا تحاصموا فقد دفع كل واحد منهم عن نفسه تلك التهمة"³.

وقال الزمخشري:

" فادارأتم: اختلفتم واختصمتم في شأنها، لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا أي يدفعه ويزاحمه، أو تدافعتهم، بمعنى طرح قتلها بعضهم على بعض، أو دفع بعضكم بعضا عن البراءة واتهمه"¹.

1 ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 8 ، ص 121 .

2 . الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 14 ، ص 78 .

3 . نفسه ، ج 3 ، ص 132 .

. فأصل اِدَارَاتِم تدارآتِم وحصل لها مثل ما حصل للفعل اِدَارِك، قلبت التاء دالا ثم أدغمت في أختها، ثم اجتلبت همزة الوصل لأن العرب لا تبدأ بساكن، وهو على صيغة تفاعل.

والمعنى الذي تفيدته صيغة تفاعل المشاركة بين الطرفين والملاحظ أن الآيتين السابقتين كان معنى المشاركة فيهما واضحا، فالآية الأولى مزاحمة بعضهم البعض إضافة إلى معنى السرعة في التتابع، والآية الثانية الاتهام بالقتل والتخاصم.

- صيغة استفعال:

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ .

[آل عمران : 195]

قال صاحب التحرير والتنوير: " استجاب بمعنى أجاب عند جمهور أئمة اللغة، فالسين والتاء للتأكيد مثل: استوقد واستخلص ، وعن الفراء وعلي بن عيسى الربيعي: أن استجاب أخص أجاب لأن استجاب يقال لمن قَبِل ما دُعي إليه، وأجاب أعم، فيقال لمن أجاب بالقبول وبالرد².

فصيغة استفعال في الفعل (استجاب) في هذه الآية أفادت معنى أفعال، واستجاب وأجاب لهما معنى واحد . وقد وردت صيغة استفعال بمعنى أفعال في كثير من المواضع ، منها قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ

نَارًا﴾ . [البقرة: 17]

وقوله أيضا جلّ وعلا: ﴿فَاسْتَبَشِرُوا بِنَيْبِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ . [التوبة: 111]

فالفعل استوقد واستبشروا بمعنى أوقد وأبشروا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ . [البقرة: 45]

قال صاحب الكشاف: " واستعينوا(على حوائجكم إلى الله) بالصبر والصلاة، أي بالجمع بينهما، وأن تُصَلُّوا

صابرين على تكاليف الصلاة، محتملين لمشاقها، وما يجب فيها من إخلاص القلب وحفظ النيات

، ودفع الوسواس ...³.

1. الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ص 284 .

2. ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج4 ، ص 202 .

3. الزمخشري ، الكشاف ، ج1 ، ص 261 .

الفصل الثاني : أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

. الفعل استعينوا يفيد طلب الاستعانة بالصبر والصلاة ، فصيغة استفعل في هذه الآية دلت على معنى الطلب ،
ومثلها قوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ ﴾ . [البقرة : 199] ، وقوله : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾
[البقرة : 282].

أي اطلبوا المغفرة من الله، واطلبوا الشهادة من شهيدين.

. وفي قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ . [البقرة : 196]

يقول الزمخشري : " فما استيسر من الهدى : فما تيسر منه، يُقال : يَسُرُّ الأمر واستيسر ، كما يقال : صَعِبَ
واستصعب"¹.

وقال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب : " استيسر بمعنى تيسر، ومثله استعظم أي تعظّم، واستكبر أي تكبر ،
واستصعب أي تصعب"².

. فالملاحظ بين المفسرين أن الأول جعل استفعل بمعنى الفعل المجرد فَعَلْ، والثاني جعل استفعل بمعنى تَفَعَّلَ المزيد
بحرفين .

وجاء في تفسير الطبري : " ما استيسر من الهدى شاة ، لأن الله جلّ ثناؤه إنما أوجب ما استيسر من الهدى،
وذلك على كل ما تيسر للمهدي أن يهديه، كائنا ما كان ذلك الذي يُهدى"³.

- اسم الفاعل:

قال تعالى : ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . [البقرة: 02]

" المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى، وقد ذكر الله تعالى المتقي في هذا الموضع للمدح، واعلم أنّ
التقوى هي الخشية ، قال في أول النساء جل تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾ أي اخشوه"⁴.

وجاء في الكشاف:

1 . الزمخشري ، الكشاف ، ج1 ، ص 402 .

2 . الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج5 ، ص 160 .

3 . الطبري ، جامع البيان عن تفسير آي القرآن ، مج 1 ، ص 526 .

4 . ينظر : الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 2 ، ص 22 . 23 .

الفصل الثاني : أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

" فإن قلت : فهلاً قيل هدى للضالين؟ قلتُ : لأن الضالين فريقان، فريق علم بقاؤهم على الضلالة وهم المطبوع على قلوبهم، وفريق علم أن مصيرهم إلى الهدى، فلا يكون هدى للفريق الباقيين على الضلالة، فبقي أن يكون هدى لهؤلاء، فلو جيء بالعبارة المفصحة عن ذلك قيل : هدى للصائرين إلى الهدى بعد الضلال فاختصر الكلام بـهدى للمتقين"¹.

. اسم الفاعل في هذه الآية دَلَّ على ما هو دائم لأن المتقي الذي اهتدى لا يهتدي ثانية إذ يبقى على هدايته فذكرهم الله مدحا لهم ليبين أنهم هم المهتدون المتقون.

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ . [النساء : 75]

وقد جاء اسم الفاعل مذكراً لإسناده إلى الأهل كأن نقول : ظلم أهل القرية، وقال الزمخشري : " ولو أُنتُ فقيل : الظالمة أهلها، لجاز لا لتأنيث الموصوف، ولكن لأن أهل يُذكر ويُؤنث.

فإن قلتَ : هل يجوز في هذه القرية الظالمين أهلها؟

قلتُ : نعم، كما تقول : ظلموا أهلها، على لغة من يقول : أكلوني البراغيث"².

جاء اسم الفاعل مذكراً، كما يجوز أن يأتي مؤنثا لكونه مسنداً على الأهل التي تذكر وتؤنث.

قال تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ . [هود : 43]

قال الزمخشري : " لا عاصم اليوم من الطوفان إلا من رحم الله، أي إلا مكان من رحم الله من المؤمنين ، وذلك أنه لما جعل لهم الجبل عاصما من الماء، قال له : لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحمهم الله وأنجاهم، وقيل : لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة إلا من رحم الله ، ولكن من رحمة الله فهو معصوم"³.

1 . الزمخشري ، الكشاف ، ج 1 ، ص 148 .

2 . الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ص 109 .

3 . نفسه ، ج 3 ، ص 202 .

الفصل الثاني : أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

وجاء في تفسير التحرير والتنوير: " لا عاصم :أي مأموره وهو الطوفان (إلا من رحم) واستثناء من رحم من مفعول يتضمنه (عاصم) إذ العاصم يقتضي معصومًا وهو المستثنى منه، وأراد به (من رحم) من قَدَّر له النجاة من الغرق برحمته"¹.

. جاءت صيغة اسم الفاعل (عاصم) في هذه الآية بمعنى معصوم وعاصم، فعاصم الجبل الذي يأوي إليه فيعصمه من الماء ، والمعصوم بمعنى لا معصوم اليوم من أمر الله على معنى اسم المفعول.

قال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة:07]

جاء في تفسير الطبري: " راضية منسوبة إلى الرضا في عيشة مرضية، أو عيشة فيها رضا ، فوصفت العيشة بالرضا وهي مرضية لأن ذلك مدح للعيشة، والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول: هذا ليل نائم، وسرّ كاتم، وماء دافق، فيوجهون الفعل إليه، وهو في الأصل مفعول لما يُراد من المدح أو الذم، ومنّ قال ذلك لا يجوز له أن يقول للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لأنه لا مدح فيه ولا ذم"².

و جاء في التحرير والتنوير: " والعيشة : حال العيش وهيئته ووصف عيشة براضية مجاز عقلي لملازمة العيشة حال صاحبها.

والراضي هو صاحب العيشة لا العيشة، لأن راضية اسم فاعل رضيت إذا حصل لها الرضا"³.

فالمعنى الذي أفادته صيغة اسم الفاعل راضية هو اسم المفعول فالمقصود هو مرضية وليس راضية ولكن لغرض المدح استعملت صيغة اسم الفاعل. ومن أمثلة هذا كذلك نذكر قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق : 06].

" يعني من ماء مدفوق، وهو مما أخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول، ويُقال إن أكثر من يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز إذا كان في مذهب النعت، كقولهم هذا سر كاتم، وهم ناصب ونحو ذلك"⁴.

1. ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج12 ، ص 77 .

2. الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مج 7 ، ص 362 .

3. ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 29 ، ص 132 .

4. الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مج 7 ، ص 500 .

الفصل الثاني أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

وهذا ما جاء في تفسير الطبري نفسه ذكره صاحب التحرير والتنوير يقول:

"وصيغة دافق اسم فاعل من دقق القاصر، وهو قول فريق من اللغويين ، وقال الجمهور لا يُستعمل دقق قاصراً وجعلوا دافقا بمعنى اسم المفعول، وجعلوا ذلك من النادر.

وعن الفراء: أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا إذا كان في طريقة النعت وسيبويه جعله من صيغ النسب"¹.

- صيغة المبالغة:

. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [الهود: 107]

يقول صاحب الكشاف: " أنه يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب كما يعطي أهل الجنة عطاءه الذي لا انقطاع له"².

وقال صاحب مفاتيح الغيب: " واعلم أن الله تعالى لما ذكر هذا الاستثناء قال (إن ربك فعّال لما يريد) ... كأنه تعالى يقول: أظهرت القهر والقدرة، ثم أظهرت المغفرة والرحمة لأني فعّال لما أريد وليس عليّ حكم البتة " ³.

إن لفظ فعّال صيغة مبالغة، يريد الله أن يبين بها أنه يفعل ما يريد فهي دلالة على كثرة الفعل فيفعل ما يريد بعباده.

وقال أيضا في مثل هذا الذي ورد: ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة : 109]

جاء في مفاتيح الغيب: " المراد منه المبالغة في تحقيق فضيحتهم كمن يقول لغيره ما تقول في فلان؟ فيقول: أنت أعلم به مني ، كأنه قيل: لا يحتاج فيه إلى الشهادة لظهوره...إنما قالوا لا علم لنا لأنك تعلم ما أظهروا وما أضمروا، ونحن لا نعلم إلا ما أظهروا، فعلمك فيهم أنفذ من علمنا، فلهذا المعنى نفوا العلم عن أنفسهم لأن علمهم عند الله كلاً علم"⁴ .

1 . ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 30 ، ص 262 .

2 . الزمخشري ، الكشاف ، ج 3 ، ص 238 .

3 . الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 18 . ص 68 .

4 . نفسه ، ج 12 ، ص 130 .

والمراد منه المبالغة هو لفظ (علام)، لأن صيغة علام فعّال وهي من صيغ المبالغة المعروفة وتفيد الغاية أو العلم اللامتناهي. ونريد أن نوضح مسألة وهي أن صيغة المبالغة تحمل في داخلها معنى اسم الفاعل، لأن صيغة علام تعني هو العالم الذي يعلم كل شيء، فلا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ظاهرة أو باطنة إلا يعلمها.

وقال تعالى أيضا على هذه الصيغة: ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ (10) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَّاعٍ

لَلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿﴾ [القلم: 10 - 12]

فالألفاظ حلاف، همّاز، مشاء، ومنتاع صيغ مبالغة .

فحلاف هو كثير الحلف سواء صادقاً كان أو كاذباً .

وهمّاز وهو الذي يعيب ويطعن في أعراض الناس.

مشاء بنميم الذي يمشي بين الناس قصد النميمة.

ومنتاع هو الذي يمنع الخير بين الناس.

فهذه الألفاظ ولكثرة وجودها في أصحابها قيل عنها صيغ مبالغة للمبالغة في الاتصاف بها.

وقد وردت صيغة المبالغة على وزن فعول وذلك منه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 03]

والعبد الشكور في هذه الآية يُقصد به سيدنا نوح عليه السلام قال صاحب الكشاف: "إن نوحاً (كان عبداً

شكوراً) قيل: كان إذا أكل قال الحمد لله الذي أطعمني، ولو شاء أجاعني، وإذا شرب قال الحمد لله الذي

سقاني، ولو شاء الله أظمأني، وإذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني، ولو شاء أعراني، وإذا احتذى قال

الحمد لله الذي حذاني، ولو شاء أحفاني، وإذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي أخرج عني أذاه في عافية، ولو

شاء حبسه..."¹.

. إن كثرة حمده وشكره لله قال عنه الله تعالى أنه كان عبداً شكوراً. وفي قوله تعالى على صيغة فاعل: ﴿وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29]

وقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 209]

1. الزمخشري، الكشاف، ج3، ص 494.

وقال: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾. [التغابن:17]

والآية الأخيرة جمعت الصيغتين فَعُول وفَعِيل.

وما جاء على صيغة مفعول قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾. [الأنعام:06]

قال الفخر الرازي: "قوله (وأرسلنا السماء عليهم مدرارًا) يريد الغيث والمطر، فالسماء معناه المطر ههنا، والمدرار الكثير الدر وأصله من قولهم درّ اللبن إذا أقبل على الحالب منه شيء كثير، فالمدرار يصلح أن يكون من نعت السحاب، ويجوز أن يكون من نعت المطر، يقال سحاب مدرار إذا تتابعت أمطاره، ومفعول يجيء في نعت يراد المبالغة فيه"¹.

وعلى هذه الصيغة أيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾. [النبأ : 21]

وقوله كذلك: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾. [آل عمران:37]

. وهذا الذي ذكرناه قليل جدًا لا يكاد يُذكر فيما ذكر في القرآن الكريم من صيغ صرفية ذات دلالات مختلفة، فمنها اسم المفعول وصيغة اسم التفضيل واسم المرة وغيرها من الصيغ

- اسم المفعول:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾.

[الإسراء: 45]

جاء في مفاتيح الغيب: " (وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) وفيه سؤال: وهو أنه كان يجب أن يقال: حجابا ساترا.

والجواب عنه من وجوه:

1. أن الحجاب يخلقه الله تعالى في عيونهم بحيث يمنعهم عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الحجاب شيء لا يراه أحد فكان مستورا...

2. في الجواب أنه كما يجوز أن يقال لابن تامر بمعنى ذو لبن وذو تمر فكذلك لا تبعد أن يقال مستورا معناه ذو ستر، والدليل عليهم قولهم مرطوب أي ذي رطوبة ولا يقال رطبية...

1. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج 12، ص 168.

الفصل الثاني : أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

3. في الجواب يقول الأخفش :المستور ههنا ساتر، فإن الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول كما يقال :إنك لمشؤوم علينا وميمون وإنما هو شائم ويامن...هذا من قول الأخفش ، والحق ما جاء في الجواب الأول¹.

وجاء في التحرير والتنوير: " ووصف الحجاب بالمستور مبالغة في حقيقة جنسه، أي حجابا بالغا الغاية في حجب ما يحجبه هو حتى كأنه مستور بساتر آخر فذلك في قوة أن يقال :جعلت حجابا فوق حجاب² .

. وبعد عرض التفسيرين نلاحظ أن صيغة اسم المفعول قد تكون بمفهومين إما على اسم المفعول كما وردت وإما على صيغة اسم الفاعل ، فإذا كان على اسم مفعول فإنه يكون هذا الحجاب مستورا بحجاب آخر لا تراه الأعين، جعله الله على أعين المشركين لكي يمنعهم من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا كان اسم فاعل فإن هذا الحجاب يكون ساترا يستر محمد صلى الله عليه وسلم على المشركين.

وقال كذلك عز وجل: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ [هود: 103]

قال صاحب الكشاف:

"فإن قلت :لأي فائدة أوتر اسم المفعول على فعله؟

قلتُ :لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم، وأنه يوم لا بد من أن يكون ميعادا مضروبا لجمع الناس له، وأنه الموصوف بذلك صفة لازمة، وهو أثبت أيضا لإسناد الجمع إلى الناس، وأنهم لا ينفكون منه"³.

فاسم المفعول ههنا (مجموع) أي اليوم الذي يُجمع فيه الناس وهو يوم القيامة.

. إن القرآن الكريم غني بمثل هذه الصيغ وهذه السياقات، فكل صيغة لها دلالاتها الخاصة فنجدها ترد بمعنى في آية وبمعنى آخر في آية أخرى ، وهذا الغرض يُفهم من السياق الوارد فيه هذه البنى الصرفية .

1 . الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج20 ، ص 223 .

2 . ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 117 .

3 . الزمخشري ، الكشاف ، ج3 ، ص 235 .

ثانيا :العدول الصرفي ودلالاته في القرآن الكريم

مفهوم العدول الصرفي:

ورد في تراثنا العربي إشارات إلى مفهوم العدول ، غير إنها جاءت بمفهوم مغاير فأجازوا للشاعر ما لم يجيزوه لغيره .

" أما عند المحدثين فقد أطلقوا عليه مصطلحات عدة منها : الانزياح ، الانحراف ، اللحن ، المخالفة ... وغيرها .

ويُعرّف العدول الصرفي بأنه ترك الوزن أو الصيغة القياسية لوزن أو صيغة قياسية أخرى لدلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأول"¹.

وقد استخدم القرآن الكريم ألفاظا وصيغا عدلت عن ألفاظ وصيغ أخرى وذلك لمعانٍ وأغراض معينة تقتضي ذلك الاستعمال ، ومن أمثلة هذا قوله تعالى :

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ . [آل عمران:37]

في هذه الآية نجد نوعين من العدول فالأول في (تقبلها وقبول) ،والثاني في (أنبتها نباتا) ، جاء في مفاتيح الغيب: " (فتقبلها ربها بقبول حسن) وفيه مسألتان:

1. إنما قال فتقبلها بقبول حسن ولم يقبل فتقبلها بتقبل حسن لأن القبول والتقبل متقاربان قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ أي إنباتا، والقبول مصدر قولهم :قبل فلان الشيء قبولاً إذا رضيه، قال سيبويه : خمسة مصادر جاءت على فعول :قَبول وظهور، وضوء وقود، ولوغ...،وما كان من باب التَّفَعُّل فإنه يدل على شدة اعتناء ذلك الفاعل بإظهار رد ذلك الفعل كالتصبر ونحوه فإنه يفيد الجد في إظهار الصبر، فكذا ههنا التقبل يفيد المبالغة في إظهار القبول.

2. أنه تعالى عصمها وعصم ولدها عيسى عليه السلام من مسّ الشيطان.

... "فإن قيل :فلم لم يقل :فتقبلها ربها بتقبل حسن حتى صارت المبالغة أكمل؟

1 . أ.م.د/ خليل محمد سعيد خلق ، العدول وأثره الصرفي في البيان القرآني ، ص03 .

والجواب: أن لفظ التقبل وإن أفاد ما ذكرناه إلا أنه يفيد نوع التكلف على خلاف الطبع، أما القبول فإنه يفيد معنى القبول على وفق الطبع، فذكر التقبل ليفيد الجد والمبالغة ثم ذكر القبول ليفيد أن ذلك ليس على خلاف الطبع، بل على وفق الطبع¹.

وجاء في تفسير الألوسي:

"القبول ما يقبل به الشيء كالتسعوط واللدود ما يُسعط به ويُؤد أي تقبلها بوجه حسن تُقبل به الندائر... والقبول مصدر وهو من المصادر الشاذة وهناك مضاف محذوف، والمعنى رضي بها مُتلبسة بأمر ذي قبول ووجه ذي رضا، وهو ما يقيمها مقام الذكور لما اختصت به من الإكرام ويجوز أن يكون تفعل بمعنى استفعل كتعجل بمعنى استعجل، فاستقبلها ربحاً وتلقاها ربحاً من أول وهلة من ولادتها بقبول حسن... والقبول مصدر مُؤكّد للفعل السابق بحذف الزوائد أي قبلها قبولاً حسناً، وعُدل عن الظاهر للإيدان بمقارنة التقبل لكمال الرضا... فإن صيغة التفعّل مُشعرة بحسب أصل الوضع بالتكلف، وكون الفعل على خلاف طبع الفاعل وإن كان المراد بها في حقه تعالى ما يترتب عليه من كمال قوة الفعل وكثرته"².

ومن خلال ما سبق فإن فعل التفعّل جيء به أولاً للدلالة على التكلف والجد والمبالغة في الفعل، أما المصدر فقد جيء به للدلالة على معنى القبول وفق الطبع أي أن الله تعالى قبلها وتقبلها بقبول حسن.

وأما القول في (وأُنبتنا نباتاً حسناً) فقد جاء في التحرير والتنوير: "و معنى أنبتنا نباتاً حسناً : أنشأها إنشاءً صالحاً وذلك في الخلق ونزاهة الباطن، فثبته إنشاؤها وشبابها بإنبات النبات الغضّ على طريق الاستعارة (نبات) مفعول مطلق لأنبت وهو مصدر نبت وإنما أجرى على أنبت للتخفيف"³.

وذكر صاحب مفاتيح الغيب: "قال ابن الأنباري التقدير أنبتنا فنبتت هي نباتاً حسناً ثم صرف هذا النبات الحسن إلى ما يتعلق بالدنيا، ومنهم من صرفه إلى ما يتعلق بالدين. أما الأول فقالوا: المعنى أنها كانت تنبت في اليوم مثل ما ينبت المولود في عام واحد، وأما في الدين فلأنها نبتت في الصلاح والسداد والعفة والطاعة"⁴.

1. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج9، ص 29.

2. الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1415 هـ، ج2 ص 138.

3. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص 235.

4. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج9، ص 31.

وفي تفسير الألوسي : " ونباتا هنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور وهو نائب عن إنبات، وقيل : التقدير فنبتت نباتا، والنبات والنبت بمعنى، وقد يعبر بهما عن النبات¹ .

وقد جيء بالمصدر (نباتا) للتشبيه فلو قيل إنباتا لكان مصدرًا فقط ، وهذا العدول كان لغرض بلاغي هو التشبيه.

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (18) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾ .
[ص الآية : 18 . 19] .

" قال ابن عباس : كان داوود عليه السلام إذا سبح جاوبته الجبال واجتمعت إليه الطير فسبحت معه ، فاجتماعها إليه حشرها فالمعنى سخرنا الطير مجموعة إليه لتسبح الله معه . وقيل : أي وسخرنا الريح لتُحشر الطيور إليه لتُسبِّح معه أو أمرنا الملائكة تحشر الطيور² .

هذا في تفسير القرطبي ، أمّا ما جاء في التحرير والتنوير : " والمحشورة المجتمعة حوله عند قراءته الزبور وانتصب (محشورة) على الحال من الطير، ولم يؤت في صفة الطير بالحشر بالمضارع كما جيء به في يسجن، إذ الحشر يكون دفعة واحدة فلا يقتضي المقام دلالة على تجدد ولا على استحضار صورة³ .

وفي تفسير الألوسي : " (محشورة) حال من الطير والعامل سخرنا، أي وسخرنا الطير حال كونها محشورة ، عن ابن عباس كان -عليه السلام - إذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت إليه الطير فسبّحت وذلك حشرها، ولم يؤت بالحال فعلا مضارعا كالحال السابقة ليدل على الحشر الدفعي الذي هو أدل على القدرة، وذلك بتوسط مقابله للفعل، أو لأن الدفعية هي الأصل عند عدم القرينة على خلافها⁴ .

- فاستخدام اسم المفعول بدل الفعل المضارع دلالة على عدم التجدد لأن استخدام الفعل يدل على التجدد والمضارع يفيد استحضار صورة كما سبق ذكره ، وهذا لا ينطبق مع ما جاء به القرآن الكريم .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ أَمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ (60) قَالَ يَقَوْمٍ لَيْسَ بِي ضَلٰلَةٌ وَلٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعٰلَمِينَ (61) ﴾ [الأعراف: 60-61] .

1 . الألوسي ، روح المعاني ، ج 2 ، ص 138 .

2 . القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن ، مؤسسة الرسالة للنشر ، ط 1 ، (1427 هـ . 2006 م) ، ج 8 ، ص 171 .

3 . ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 23 ، ص 228 .

4 . الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم ، ج 12 ، ص 167 .

لما قال قوم نوح إلى نوح (إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)، والضلال المبين هو البين الظاهر "وجاء في المسائل الأربعة التي ذكرها نوح عليه السلام (التكليف، التوحيد، النبوة، المعاد)، فكان جوابه عليهم أن قال: (يَقَوْمٌ لَيْسَ بِي ضَلُّةً).

فجوابه أن يُقال: ليس بي ضلال، فلم ترك هذا الكلام، وقال ليس في ضلالة؟

قلت: لأن قوله: (لَيْسَ بِي ضَلُّةً) أي ليس بي نوع من أنواع الضلالة البتة، فكان هذا أبلغ في عموم السلب، ثم إنه عليه السلام لما نفى عن نفسه العيب الذي وصفه به، ووصف نفسه بأشرف الصفات وأجلها وهو كونه رسولا إلى الخلق من رب العالمين ذكر ما هو المقصود من الرسالة وهو أمران: تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة¹.

وجاء (لَيْسَ بِي ضَلُّةً) "مبالغة في حسن الأدب، والإعراض عن الجفاء منهم وتناول رقيق، وسعة الصدر

، حسبما يقتضيه خلق النبوة"².

وهنا كان العدول من المصدر إلى اسم المرة وذلك للمبالغة ونفي أنواع الضلال عليه، فلو قال ضلال لكان رده عليهم بالضلال الذي كانوا يقصدونه فقط، ولكن عندما قال ضلالة فكان النفي الكامل لجميع أنواع الضلالة ما قصدوه وما لم يقصدوه، وهكذا فكأنه قال ليس بي أي ضلالة.

وقال الألوسي: "(ليس بي ضلالة) نفي للضلالة عن نفسه الكريمة على أبلغ وجه فإن التاء للمرة لأن مقا المبالغة في الجواب لقولهم الأحق نقيض ذلك والوحدة الاستفادة منه باعتبار أقل ما ينطلق فيرجع حاصل المعنى ليس بأقل قليل من الظلال فضلا عن الضلال المبين وما يتخايل"³.

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل:08].

جاء في الكشاف: "(وتبتل إليه) وانقطع إليه.

1. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 157.

2. أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، ص 715.

3 - الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج 4، ص 389.

فإن قلت: كيف قيل (تبتيلاً) مكان تبتلاً؟

قلت: لأن معنى تبتل بتل نفسه، فجاء به على معناه مراعاة لحق الفواصل¹.

وجاء في تفسير الرازي: "الواجب أن يقال: وتبتل إليه تبتلاً أو يقال: بتل نفسك إليه تبتيلاً، لكنه تعالى لم يذكرهما واختار هذه العبارة الدقيقة وهي أن المقصود بالذات إنما هو التبتل، فأما التبتيل فهو التصرف، والمستغل بالتصرف لا يكون متبتلاً إلى الله، لأن المستغل بغير الله لا يكون منقطعاً إلى الله إلا أنه لا بد أولاً من التبتيل حتى يحصل التبتل"².

في الآية كريمة عدول من مصدر إلى مصدر آخر فمصدر تفعل التفتل ومصدر فعمل التفتيل، وفي الآية ذكر الفعل تفعل مع المصدر تفعل وهذا من أجل التجانس بين الفواصل قليلاً، ترتيلاً، ثقيلًا، قبيلاً طويلاً، تبتيلاً. كما أن فعل التبتل يحصل بعد التبتيل، لهذا ذكر فعل التبتل وذكر معه المصدر (تبتيلاً) لأنه يحمل كلا المعنيين (معنى التبتل ومعنى التبتيل). وهذا أدق وأبلغ للمعنى المراد في الآية الكريمة.

وقد أشار ابن القيم إلى المعنى المقصود لهذه الآية في قوله: "ومصدر تبتل إليه (تبتل) كالتعلم والتفهم ولكن جاء على التفتيل مصدر (فعل) لسر لطيف، فإن في هذا الفعل إيذاناً بالتدرج والمبالغة والتكلف والتكثير والمبالغة.

فأتى بالفعل الدال على أحدهما وبالمصدر الدال على الآخر فكأنه قيل: بتل نفسك إلى الله تبتيلاً وتبتل إليه تبتلاً ففهم المعنيين من الفعل والمصدر"³.

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [النبا: 28].

عدول في المصدر فالفعل كذب مصدره التكذيب وفي الآية جيء بالمصدر (كذاباً).

جاء في تفسير الطبري: "يقول تعالى ذكره: وكذب هؤلاء الكفار بحججنا وأدلتنا تكذيباً. وقيل (كذاباً)

1 - الزمخشري، الكشاف، ج6، ص244.

2 - الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص178.

3 - ابن القيم الجوزية، التفسير القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص501.

، ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله. وكان بعض نحويي البصرة يقول: قيل ذلك لأن فعل منه على أربعة فأراد أن يجعله على باب أفعلت، ومصدر أفعلت إفعالا فقال: كذابا، فجعله على عدد مصدره، قال: وعلى هذا القياس تقول: قاتل قتالا قال: وهو من كلام العرب ، وقال بعض نحويي الكوفة: هذه لغة يمانية فصيحة، يقولون: كذبت به كذابا، وخرقت القميص خرقا، وكل فعلت فمصدره فعال بلغتهم المشددة¹.

-وجاء في تفسير الرازي: "واعلم أن قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا﴾ يدل على أنهم كذبوا بجميع دلائل الله تعالى في التوحيد والنبوة والمعاد والشرائع والقرآن، وذلك يدل على كمال حال القوة النظرية في الرذاعة والفساد والبعد عن سواء السبيل، وقوله (كذابا) أي تكذيبا وفعال من مصادر التفعّل...، يقال رجل كذاب كقولك حسان ونجال، فيجعل صفة لمصدر كذبوا أي تكذيبا كذابا مفرطا كذبه².

-فمصدر كذاب أبلع من تكذيب لأن الكذاب يحمل معنى الإفراط في التكذيب بكل ما أتى به الله عز وجل من حق فكذبوا تكذيبا كذابا.

1. الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج7 ، ص 455 .

2 - الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج31، ص18.

ثالثا : تأثير الصيغ الصرفية في التركيب وتأثيرها عليه

إن المشتقات تعمل عمل أفعالها، فمثلما يرفع الفعل فاعلا وينصب مفعولا، فكذلك المشتقات تعمل عمل الأفعال فترفع وتنصب ولكن وفق شروط سبق ذكرها. أما الآن فسوف نتطرق إلى معرفة عمل هذه المشتقات وسنرى كيف تتأثر بالعامل السابق وكيف تكون عاملا يؤثر في اللاحق في نفس الوقت.

1- اسم الفاعل:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:30].

جاعل ← اسم فاعل من الفعل الثلاثي جعل .

- وقلنا بأن المشتقات تعمل عمل أفعالها، وهنا اسم الفاعل عَمِلَ عَمَلِ فاعله في الآية الكريمة، فكيف تأثر وكيف أثر في التركيب؟

أولا ننبه إلى أمر وهو أن اسم الفاعل معمول ثم عامل في نفس الوقت، فجاء خبر إن مرفوع فتأثر بالناسخ إن فرفعه فأصبح معمولاً فيه، ثم هو عامل لما بعده إذ إنه نصب مفعولاً به فكلمة (خليفة) مفعول به منصوب لاسم الفاعل (جاعل)، وبهذا فإنه تأثر بما قبله، ثم أثر على ما بعده ، فقلنا بأنه معمول ثم عامل .

ومن أمثلة هذا كثيرة في القرآن الكريم ، ففي قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

[الزمر:22].

القاسية ← اسم فاعل من الفعل الثلاثي قسى.

جاء اسم الفاعل في هذه الحالة اسم مجرور . تأثر بحرف الجر الذي قبله ثم إنه رفع فاعلا وهو (قلوبهم) فاعل لاسم الفاعل والضمير المتصل (هم) مضاف إليه، فأثر على ما بعده.

الفصل الثاني :
أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّبُوهُمْ بِسِطْرٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف:18]، في هذه الحالة اسم الفاعل (باسط) من الفعل الثلاثي بسط وقع خبراً للمبتدأ (كلبهم) فالمبتدأ رفع الخبر فهو متأثر به ثم نصب مفعولاً به وهو (ذراعيه) وهو منصوب بالياء لأنه مثنى والضمير المتصل (الهاء) مضاف إليه.

وأيضاً في قوله عز وجل: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود:11].

في هذه الآية اسماً فاعل (تارك) من الفعل الثلاثي ترك، و(ضائق) من الفعل الثلاثي ضاق.

. تارك خبر لعل مرفوع وهو اسم فاعل نصب مفعولاً به وهو (بعض) فنقول مفعول به لاسم الفاعل (تارك)، أما ضائق فهي معطوفة على تارك فنقول اسم معطوف مرفوع، رفع فاعلاً وهو (صدرك) فنقول فاعل مرفوع لاسم الفاعل والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾. [النساء:162]

المقيمين: اسم فاعل من الفعل الرباعي أقام ، مفردة مُقيم .

قال صاحب الكشاف: "نصب على المدح لبيان فضل الصلاة"¹.

وتقدير القول (أمدح المقيمين الصلاة).

"وقال آخرون: معنى ذلك: لكن الراسخون في العلم منهم، ومن المقيمين الصلاة. وقالوا: موضع (المقيمين)

، الخفض.

وقال آخرون: معناه: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك، وإلى المقيمين الصلاة"².

-المقيمين اختلف في حكمها فمنهم من جعلها موضع نصب للمدح ومنهم من جعلها معطوفة على ما قبلها فقالوا بأنها موضع خفض.

¹ - الزمخشري، الكشاف، ج2، ص178.

² - الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مج 2 ، ص 608 .

أما الصلاة فهي مفعول به لاسم الفاعل (المقيم)

- وقولهم في المؤتون الزكاة: "(المؤتون) أي، وهم المؤتون".¹

والمؤتون خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم والزكاة مفعول به لاسم الفاعل (المؤتون).

2. اسم المفعول :

يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول، وإذا عمل عمله فإنه يرفع نائب فاعل.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾. [هود: 103]

واسم المفعول من المشتقات أيضا، فهو يتأثر بما قبله ويؤثر فيما بعده.

واسم المفعول في هذه الآية مجموع: وهو مشتق من الفعل الثلاثي جَمَعَ. وقد جاء نعتا مرفوعًا و(الناس) نائب

فاعل لاسم المفعول.

يقول الزمخشري: "والناس رُفِعَ باسم المفعول الذي هو مجموع كما يُرْفَعُ بفعله إذا قلت يُجْمَعُ له الناس".²

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [الأعراف: 139]

اسم المفعول في هذه الآية هو (متبر) من الفعل الرباعي (تبر) واسم المفعول جاء خبر إن مرفوع ونائب فاعله

هو ما (اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل اسم المفعول).

فكما قلنا بأنها تتأثر بما قبلها وتؤثر على ما بعدها فتكون عاملا ومعمولا في نفس الوقت.

وقال تعالى أيضا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ﴾. [التوبة: 60]

اسم المفعول في هذه الآية الكريمة (المؤلفة).

¹ - ابن عطية (أبو محمد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، ص 499.

² - الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 234.

الفصل الثاني أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

مشتق من الفعل الرباعي (ألف)

جاء اسم المفعول في هذه الحالة اسم معطوف مجرور.

ونائب الفاعل هو (قلوبهم)، قلوبهم نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول وهو مضاف والضمير هم مضاف إليه.

وفي قوله: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة: 85]

اسم المفعول هو (محرم) وهو مشتق من الفعل الرباعي (حرّم) وحكم إعرابه أنه جاء خبر مرفوع للمبتدأ (هو)، وإخراجهم نائب فاعل لاسم المفعول محرم والضمير هم مضاف إليه.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: 50]

- اسم المفعول هو (مفتحة) من الفعل الرباعي (فتّح)

وموضع اسم المفعول في هذه الآية النصب على الحال، ونائب فاعله (الأبواب)

- وبعد عرض بعض من الآيات وجدنا بأن اسم المفعول يُعرب على حسب موقعه في الجملة فيتأثر بما قبله

، ثم يؤثر على ما بعده لكونه يعمل عمل فعله فيرفع نائب فاعل حاله حال الفعل المبني المجهول.

3-المصدر:

قول تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: 251]

دفاع: مصدر للفعل الثلاثي دفع، وهناك من يقرأها دَفْعٌ.

جاء المصدر في هذه الحالة مبتدأ وعمل عمل فعله فنصب مفعولاً وهو الناس.

الفصل الثاني
أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

وجاء في تفسير الطبري : "فقرآته جماعة (ولولا دفع الله) على وجه المصدر ، من قول القائل : دفعَ الله عن خلقه فهو يدفع دفعًا ، وقرأت ذلك جماعة أُخر : (ولولا دفاع الله الناس) على وجه المصدر ، من قول القائل : دفاع الله عن خلقه فهو يدافع مدافعة ودفاعاً"¹.

فالمصدر جاء بالفعل والفعال ولكليهما نفس العمل والمعنى .

قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا﴾ [البلد: 14-15]

جاء في التحرير والتنوير : " وانتصب (يتيما) على المفعول به ل (إطعام) الذي هو مصدر عاملٌ عملٌ فعله"².

إطعام : مصدر للفعل الرباعي أطعم ، والمصدر هنا عملٌ عملٌ الفعل نصب مفعولا ، وهو اسم معطوف على (فكٌ) مرفوع تأثر بما قبله بالرفع وأثر على ما بعده بالنصب.

" وقوله : يتيما ، أي أطعم في مثل هذا اليوم يتيما "³.

فمثلما نصب الفعل أطعم (يتيما) على المفعولية فكذلك فعل المصدر .

قال تعالى: ﴿يُقْوِمُ إِنكُم ظَلَمْتُمْ أَنفُسكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ﴾ [البقرة: 54]

المصدر اتخاذاكم من الفعل الخماسي اتَّخَذَ (اِفْتَعَلَ) .

جاء المصدر اسما مجرورا بالباء عملٌ عملٌ فعله فنصب مفعولا وهو العجل ، وتقدير القول هو : (اتخذتم العجل) .

فمثلما نصب الفعل مفعولا فعل المصدر فنصب مفعولا .

قال تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: 161]

المصدران (أخذهم وأكلهم) من الفعلين الثلاثيين (أخذ - أكل) .

¹ - الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج 4 ، ص 517.

² - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 30 ، ص 358.

³ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص 315.

الفصل الثاني
أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية

أخذهم جاء اسما معطوفا على (صدّهم) مجرور ، نصب مفعولا به وهو الرّبا ، وكذلك أكلهم اسم معطوف على أخذهم مجرور نصب مفعولا وهو أموال .

فالمصدران تأثرا بالعطف على ما قبلهما ثم أثرا على ما بعدهما فنصبا مفعولا ، ولو قدرنا القول لكان (أخذوا الرّبا وأكلوا أموال الناس) ، فكان عمَلُ المصدر مثل عمَلِ الفعل .



الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أُلخص أهم النقاط التي توصلنا إليها :

- (1) علم الصرف من العلوم الأساسية التي تعتمد عليها اللغة العربية .
- (2) علم الصرف يكون أحيانا متعلقا بعلم النحو .
- (3) لا يمكن الفصل بين علمي الصرف والنحو لكونهما متكاملان فعلماء اللغة لم يفصلوا بينهما .
- (4) مجال علم الصرف الكلمة المفردة المنفردة عن السياق، بينما مجال علم النحو الكلمة داخل السياق لبيان علاقتها بباقي وحدات التركيب .
- (5) يعتمد علم الصرف على الميزان الصرفي المكون من ثلاث أحرف (الفاء والعين واللام)، ومن خلال يتم معرفة أصل الكلمات .
- (6) علم الصرف يهتم بتصريف الأفعال كما يهتم بتصريف الأسماء .
- (7) يمكن لصيغة الفعل أن تدل على معنى غير صيغته فمثلا نجد الفعل بصيغة الماضي لكن دلالاته تكون للحال والاستقبال .
- (8) علم الصرف يعتمد على ظاهرة الاشتقاق، فمن الجذر نستطيع أن نضع الكلمة في قوالب صرفية متعددة .
- (9) التغير الذي يطرأ على الصيغة الصرفية يؤدي إلى تغيير في المعنى الذي يؤديه .
- (10) إن كل زيادة في اللفظ تؤدي إلى زيادة في المعنى، فمثلا الفعل المجرد له معناه الخاص إذا زيد عليه حرف أو أكثر يترتب على هذه الزيادة في بنية الكلمة زيادة في المعنى .

(11) يمكن للبنية الصرفية الواحدة أن تحمل عدة معانٍ، وذلك يتبين من خلال السياق الذي ترد فيه، فمثلاً صيغة أفعل قد تدل على التعدية، وقد تدل على الصيرورة، أو على الاستحقاق، أو السلب والإزالة... وغيرها من المعاني.

(12) هناك بعض الصيغ المتشابهة والتي لا يمكن التمييز بينها إلا إذا أوردناها في التركيب مثل اسم الفاعل والمفعول نحو مختار، مختلّ، مُحْتال، مُعتد...، أو اسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر الميمي، إذ لا يتسنى لنا معرفة نوع المشتق حتى نفهم السياق الذي ورد فيه.

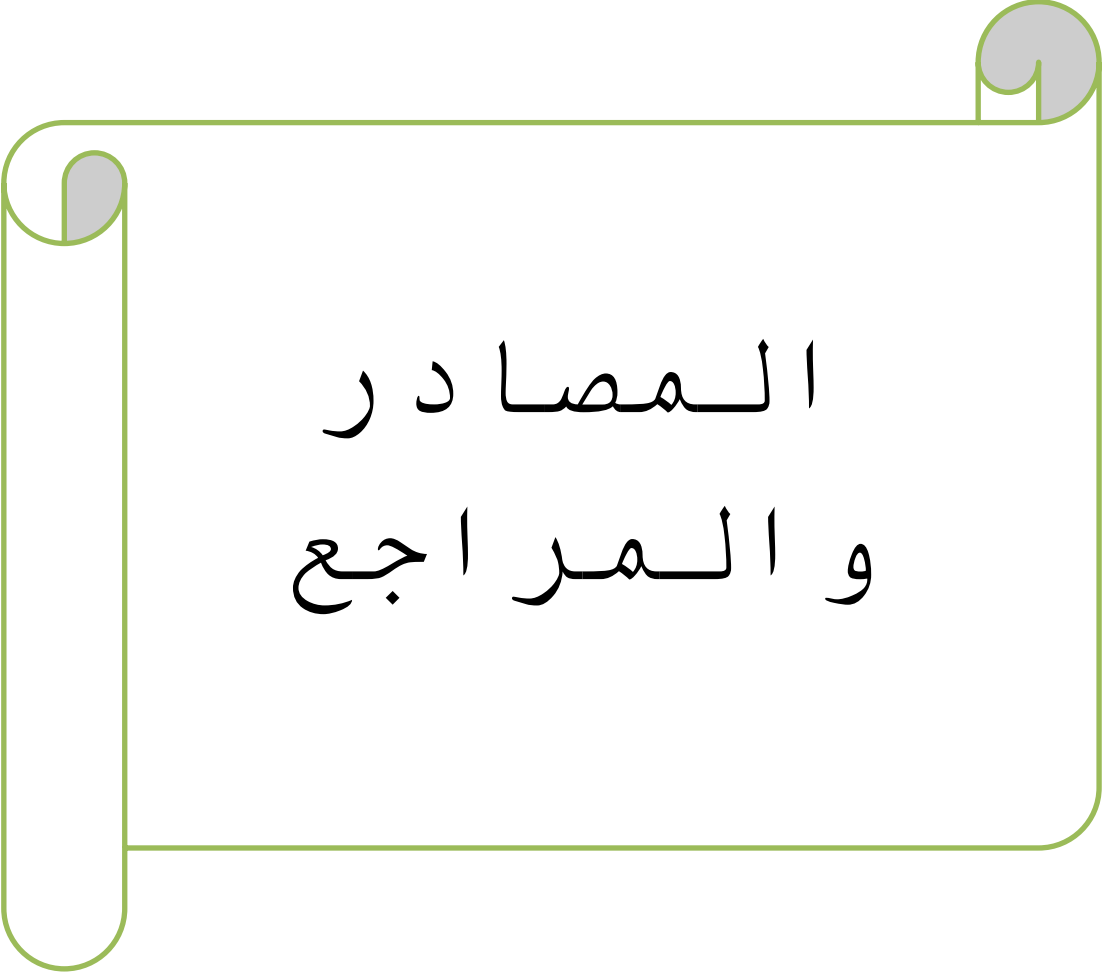
(13) قد تخرج بعض الصيغ عن مألوفها فتعدل من صيغة إلى أخرى ليست لها، وهذا ما يُعرف بالعدول الصرفي.

(14) هناك صيغ تكون معمولاً ثم عاملاً تتأثر بها قبلها ثم تؤثر على ما بعدها وهذه الصيغ هي المشتقات.

(15) إن المشتقات تعمل عمل أفعالها، فمثلما يرفع الفعل فاعلاً أو نائب فاعل وينصب مفعولاً، فكذلك المشتقات ترفع فاعلاً أو نائب فاعل وتنصب مفعولاً.

(16) إن المشتقات تعمل وفق شروط إذا اختلفت شروطها بطل عملها.

(17) إن التنوع الكبير في الصيغ الصرفية وتعدد دلالاتها جعل من العربية بحرًا واسعاً ولغة ثرية وقوية لفظاً ومعنى.



المصادر
والمراجع

المصادر و المراجع :

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1999 م .
3. الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح : على عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1415 هـ ، ج 2 / 12 .
3. الجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين الشريف) ، التعريفات ، مج 1 ، دار الكتب العلمية للنشر ، ط 4 ، ج 1 .
4. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر) ، الكشاف ، تح : عادل أحمد عبد الموجود / علي محمد مَعْوِض ، مكتبة العبيكان للنشر ، ط 1 ، (1418 هـ . 1998 م) ، ج 1 . 2 . 3 . 4 . 5 . 6 .
5. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الناجي بالقاهرة للنشر ، ج 1 ، ط 3 ، (1408 هـ . 1988 م) . ج 4 ، ط 2 ، (1402 هـ . 1982 م) .
6. عبد الشكور معلّم عبد فارح قدّم له بن سالم باجنيد ، الصرف الميسّر "تقريب لامية الأفعال لابن مالك " ، دار العلم للنشر ، القاهرة ، ط 2 ، (1442 هـ . 2021 م) .
7. الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح : بشار عواو معروف / عصام فارس الحرساني ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1415 هـ . 1994 م ، مج 1 . 7

- مج 4 ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار الهجر للنشر .
- 8 . ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ،الدار التونسية ، 1984 م ، ج 3 . 4 . 8 . 12 . 15 .
23 . 26 . 29 . 30 .
9. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- 10 . ابن عطية(أبو محمد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم .
- 11 . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4 ، ج 1 .
- 12 . الفخر الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط 1 ، (1401 هـ .
1981 م) ، ج 2 . 3 . 5 . 9 . 12 . 14 . 18 . 20 . 23 .
- 13 . الفراهيدي(أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد) ، العين ، تح : مهدي المخزومي / إبراهيم السامرائي ، ج
7 .
- 14 . القرطبي(محمد بن أحمد بن أبي بكر) ، الجامع لأحكام لقرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن ،
مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، (1427 هـ . 2006 م) ، ج 8 .
- 15 . كاملة الكواري ، التطبيق النحوي على كتاب الوسيط في النحو .
- 16 . ابن كثير(أبو الفداء أحمد إسماعيل بن عمر) ، تفسير القرآن العظيم ، ط 1 ، دار ابن حزم ،
1420 هـ . 2000 م) .
- 17 . عبد الكريم بن عبد الله الخضير ، شرح مقدمة الأجرومية ، ط 1 ، (1438 هـ . 2017 م) .
- 18 . المؤدّب(أبو القاسم محمد بن سعيد) ،دقائق التصريف ، تح : حاتم صالح الضامن ، دار البشائر
للطباعة ، ط 1 ، (1425 هـ . 2004 م) .

- 19 . مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، راجعه : عبد المنعم خفاجة ، المكتبة العصرية للنشر ، بيروت ، ج 1 ، ط 30 .
- 20 . ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن الإمام جلال الدين العز) ، لسان العرب ، المطبعة الميرية ، ط 1 ، ج 11 .
- 21 . ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين) ، شرح قطر الندى وبل الصدى ن دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 4 ، (1425 هـ . 2004 م) .
- 22 . ابن هشام (عبد الله بن يوسف النحوي المصري الأنصاري) ، نزهة الطرف في علم الصرف ، تح : أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، (141 هـ . 199 م) .

الملخص :

عنوان البحث : صيغ التصريف ودلالاتها في العلاقات النحوية " نماذج مختارة من القرآن الكريم " .

الطالبة : خديجة شتوح المؤطر: أ/د سليمان بن علي

إن علمي الصرف والنحو من أهم علوم اللغة العربية ، فالصرف مقياسها والنحو مُقَوِّمها ، وفي هذا البحث حاولنا أن نربط بين العلمين لدراسة صيغ التصريف ودلالاتها داخل التركيب ، إذ تطرقنا إلى ذكر صيغ التصريف في الأفعال والأسماء ، ففي الأفعال ما فيه من مجرد ومزيد مع ذكر معاني حروف الزيادة ولا ننس مصادر هذه الأفعال السماعية والقياسية ، ثم أنماط تصريف الاسم وما له من دلالات وعمل ، لنصل إلى الجانب التطبيقي وقد اعتمدنا فيه على القرآن الكريم ، فدرسنا فيه تنوع الدلالات للصيغة الصرفية الواحدة ، ثم انتقلنا إلى ظاهرة العدول الصرفي وما له من دلالات ، ثم إلى تأثير الصيغ الصرفية بما قبلها وتأثيرها على ما بعدها فتكون معمولا وعاملا في نفس الوقت .

الكلمات المفتاحية : الصرف ، الصيغ الصرفية ، دلالات صيغ التصريف ، النحو

، العلاقات النحوية.

Abstract :

The sciences of morphology and grammar are among the most important sciences of the Arabic language. Morphology is its standard and grammar is its component. In this research, I tried to link the two sciences to insert the declension forms and their meanings into the structure. I touched on mentioning the declension forms in verbs and nouns. In verbs there is both abstract and more, while mentioning their meanings. Addition letters, and let us not forget the sources of these auditory and analogical verbs, then the patterns of noun conjugation and its connotations and function, in order to reach the practical side. I relied on the Holy Qur'an, in which I studied the diversity of connotations of a single morphological form, then moved to the phenomenon of morphological substitution and its connotations. Then, the morphological forms are affected by what comes before them and influence .what comes after them, so they are both subject and active at the same time

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
مدخل : مفاهيم أولية	
5	- تعريف التصريف (لغة ، اصطلاحا)
7	- تعريف النحو (لغة ، اصطلاحا)
8	- العلاقة بين الصرف والنحو
9	- موضوعات علم الصرف
الفصل الأول : صيغ التصريف (أنماطها ومعانيها)	
12	1- أنماط تصريف الفعل ودلالاته
12	أ - الفعل الثلاثي والرباعي المجردان ومصدرهما
12	- تعريف الفعل
13	- تقاسيم الفعل
16	- تنبيهات
18	- مصادر الفعل الثلاثي
25	- مصادر الفعل غير الثلاثي
26	- أوزان الفعل الرباعي المجرد وملحقاته
27	- أوزان الفعل الرباعي المزيد وملحقاته
28	ب - ما زيد عن الثلاثي والرباعي بحرف أو أكثر ومصدرهما
33	2- أنماط تصريف الاسم
33	- اسم الفاعل
36	- اسم المفعول
37	- الصفة المشبهة

40	- صيغة المبالغة
41	- اسم التفضيل
42	- اسما الزمان والمكان
42	- المصدر الميمي والهيئة والمره
44	- اسم المصدر
الفصل الثاني : أثر الصيغ الصرفية في العلاقات النحوية "نماذج من القرآن الكريم"	
46	- وحدة البنية الصرفية وتعدد المعنى الوظيفي
60	- العدول الصرفي وأثره في القرآن الكريم
66	- تأثير الصيغ الصرفية في التركيب وتأثيرها عليه
73	الخاتمة
76	قائمة المصادر والمراجع
79	ملخص الدراسة